نظام الإسلام
في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة
وكيفية رعايتهم

د/ رامى إبراهيم وجيه سعد

مدرس بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية

كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية

من ٢٢٣ إلى ٣٢٢

The System Of Islam In Dealing With People With Special Needs And How To Take Care Of Them

DR Rami Ibrahim Wajih Saad

Department Of Da`wah And Islamic Culture-Faculty Of Fundamentals Of Religion In Menoufia- AlAzhar University-EYGPT

نظام الإسلام في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية رعايتهم

رامي إبراهيم وجيه سعد
قسم الدعوة والثقافة الإسلامية -كلية أصول الدين بالمنوفية- جامعة الأزهر-مصر
البريد الإلكتروني: rami saad. adv@azhar.edu.eg

ملخص البحث

لقد قمت في هذا البحث بتوضيح مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة، لغةً واصطلاحًا وكذا إلقاء الضوء على الألفاظ ذات الدلالة لهذا المصطلح، كما وضحت أن الإسلام لم يقصر اهتمامه على أصحاب القوة والصحة، بل تَجاوز ذلك ليشمل كل فئات المجتمع، فجاء التشريع الإسلامي مراعيًا تلك الفئة التي ابتلاها الله تعالى في قدراتها العقلية أو الحسية أو الجسمية، فقرر لهم التمتع بكافة الحقوق التي قررها لغيرهم من المعافين، بل إن لهم حقوقًا أخرى انفردوا بها مراعاة لأحوالهم، فخفَّف عنهم بعض التكاليف، وذلك لأن التكاليف الشرعية تأتي دائمًا لتراعي حاجات الناس وقدراتهم، مما يؤكد اهتمام الإسلام بهذه الفئة الضعيفة وأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع.

كما تطرقت إلى الفرق بين الإسلام والنظم الأخرى في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة، ووضحت أن الشريعة الإسلامية قد سبقت كل القوانين والنظم الوضعية في المعاملة الحسنة والمثلى مع هذه الفئة من المجتمع، وكيف أمر الإسلام باحترامهم ورعايتهم، وعدم التطاول عليهم أو الإساءة إليهم بالأقوال أو الأفعال، ذلك التوقير والاحترام الذي يظهر في العديد من الجوانب العملية والممارسات الحقيقية في حياة الفرد المسلم، وبينت أن الإسلام قد فتح المجال لذوي الاحتياجات الخاصة للمشاركة في بناء المجتمع، ليقدموا ما يستطيعون تقديمه، وفق إمكاناتهم وقدراتهم.

الكلمات المفتاحية: نظام ــ الإسلام ــ التعامل ــ الخاصة.

The System Of Islam In Dealing With People With Special Needs And How To Take Care Of Them

Rami Ibrahim Wajih Saad
Department Of Da`wah And Islamic Culture-Faculty Of Fundamentals Of Religion In Menoufia- AlAzhar University-EYGPT
E-mail: rami saad. adv@azhar. edu. Eg

Abstract:

In this research, I have clarified the concept of people with special needs, linguistically and idiomatically, as well as shedding light on the meanings of this term. I also made it clear that Islam did not limit its attention to people with strength and health, but went beyond that to include all groups of society, so Islamic legislation came into consideration for that category that God Almighty afflicted her with her mental, sensory, or physical abilities, so He decided for them to enjoy all the rights that He decreed for other healthy people. Rather, they have other rights that they alone with in consideration of their conditions, so He relieved them of some of the costs, because the legitimate costs always come to take into account people's needs and abilities, which confirms Islam's interest in this weak group and that they are an integral part of society.

It also touched upon the difference between Islam and other systems in dealing with people with special needs, and made it clear that Islamic Sharia preceded all man-made laws and systems in good and optimal treatment with this group of society, and how Islam commanded their respect and care, and not to insult them or offend them with words or deeds. That reverence and respect that appears in many practical aspects and real practices in the life of the Muslim individual, and showed that Islam has opened the way for people with special needs to participate in building society, to offer what they can offer, according to their capabilities and abilities.

.**Key words: system - Islam - Deal - Own**

المقدمة

الحمد لله الذي أكمل لنا الدين وأتم علينا النعمة ورضي لنا الإسلام دينا، وأكرمنا بالقرآن هادياً ودليلا، وجعلنا من أتباع سيد المرسلين تشريفًا وتعظيمًا، والصلاة والسلام على من بعثه ربه بشيرًا ونذيرًا وداعيًا إلى الله بإذنه وسراجًا منيرًا، سيدنا محمد صلي الله عليه وآله وأصحابه خير خلق الله أجمعين بعد الأنبياء والمرسلين، رضي الله عنهم وعنا معهم رحمةً وتفضيلاً.

أما بعد:

فإن من محاسن الشريعة الإسلامية ومكارمها، أن دعت للمساواة بين الناس، وجعلت معيار التفاضل بينهم: التقوى والإيمان، لا الأشكال والألوان، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[1]. ومن الفئات التي كرَّمها الإسلام واعتنى بها، أصحاب الاحتياجات الخاصة، فرفع من قدرهم وشأنهم، وقدم لهم كامل الرعاية، وبشرهم لصبرهم على ما أصابهم بالأجر العظيم وبجنات النعيم، ودعا لاحترامهم ودمجهم في المجتمع، والتخفيف عنهم، وأنزل بحقهم قرآنًا يتلى، فنالوا حقوقا كاملة ورعاية حانية.

كما جعل الإسلام الرحمة بهم سببًا لنيل رحمة الله عز وجل، وجعلهم سبباً من أسباب الرزق والنصر، وقد حظي أصحاب الاحتياجات الخاصة في المجتمع الإسلامي بعيشة كريمة، حيث المودة، والرحمة، والتعاون، والإخاء، والعدالة، والمساواة، كما أن لهم دورًا كبيرًا في نصرة الدين وتقديم الخير لأفراد المسلمين.

وقد اعتنى النبي صلي الله عليه وسلم، بذوي الاحتياجات الخاصة من أصحاب الإعاقات، والفقراء والمرضى وذوي الحاجات، وغيرهم من الذين أهملهم كثير من الناس، فكان صلي الله عليه وسلم، يلبي لهم حاجاتهم، ويمازحهم، ويشاركهم أفراحهم وأتراحهم حتى يخفف عنهم، فأكد لهم

---

(١) سورة الحجرات، الآية رقم ١٣.

اهتمامه الحثيث والمتواصل بهم، ليجدوا النصير والعون به، فقد كان صلي الله عليه وسلم رحمة للعالمين، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ١٠٧ ﴾[1].

لذا جعلت بحثي هذا بعنوان: (نظام الإسلام في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة وكيفية رعايتهم)، حتى أسلط الضوء علي حقوقهم في الإسلام، وكيف سبق الإسلام جميع القوانين والنظم الأخرى في العناية بهم ورعايتهم والإحسان إليهم.

وكان منهجي فيه على النحو الآتي:

أولًا: عَمدتُ إلى بعض الكتب التي تتحدث عن ذوي الاحتياجات الخاصة، واقتبست منها بعض النصوص التي تخدم البحث، ثم قمت بالتعليق عليها عند الحاجة لذلك، كما استشهدت ببعض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، وسعيت أثناء الاستدلال بالآيات الكريمة والأحاديث الشريفة إلى الاستفادة من كتب التفسير، وكتب شروح الحديث، وكذا كتب الفقه، وكتب التاريخ، لأبين من خلالها نظام الإسلام في التعامل مع أصحاب الاحتياجات الخاصة، وما يتمتعون به من حقوق، وما يتميزون به من معاملة حسنة.

ثانيًا: قمت بكتابة الآيات بالرسم العثماني وعزوها إلى سورها.

ثالثًا: قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث من كتب السنة المطهرة، وذلك بذكر من أخرجها من الأئمة في كتابه، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، فإني أكتفي بالعزو إلى مكانه منهما، وأغلب ما في البحث من الأحاديث في الصحيحين، وإذا لم يكن الحديث في الصحيحين أو في أحدهما، فأبين درجته من الصحة أو الحُسن أو الضعف، وحرصت على عدم ذكر الأحاديث شديدة الضعف أو الموضوعة في هذا البحث.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية رقم ١٠٧.

رابعًا: قمت بتعريف الكلمات الغريبة الواردة في البحث من واقع كتب المعاجم والمصطلحات.

خامسًا: قمت بتوثيق النصوص التي استشهدت بها وذلك بعزوها إلى مراجعها، فإن اقتبست النص كما هو دون تَدَخُل ذكرت اسم المرجع الذي تم الاقتباس منه، وإن تدخلت في النص بحيث اقتبست ما يتطلبه البحث دون الالتزام بصيغة النص كاملة، سبقت اسم المرجع الذي تم الاقتباس منه بكلمة (ينظر).

وقد قسمت هذا البحث إلى: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

أما المقدمة: فقد اشتملت على أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومنهج البحث وخطته.

وأما المباحث: فقد اشتملت على التعريف بذوي الاحتياجات الخاصة، وكيف تميزت الشريعة الإسلامية عن غيرها من القوانين والنظم الأُخرى في إكرام ذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم، وحفظ حقوقهم، ورفع الحرج والمشقة عنهم، وقد جاءت مباحث البحث على النحو الآتي:

المبحث الأول: مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة لغةً واصطلاحًا، والألفاظ ذات الدلالة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الثاني: حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام.

المبحث الثالث: بعض الأحكام الفقهية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة.

المبحث الرابع: الفرق بين الإسلام والنظم الأخرى في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

وأما الخاتمة: فقد تضمنت أبرز نتائج البحث وأهم المقترحات.

المبحث الأول

مفهوم ذوي الاحتياجات الخاصة لغةً واصطلاحًا، والألفاظ ذات الدلالة لمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة

أولاً:ــ مفهوم (ذوي الاحتياجات الخاصة) في اللغة.

أــ مفهوم كلمة (ذوي):

ذوو: جمع، مفرده: ذو، وذُو بِمَعْنَى صَاحِب فَلَا يَكُونُ إِلا مُضَافًا، فإِنْ وُصِف بِهِ نَكِرةٌ أُضِيفَ إِلى نَكِرَةٍ، وإِن وُصِف بِهِ مَعْرِفَةٌ أُضِيفَ إِلى الأَلف وَاللَّــامِ[١]. تقولُ: مَرَرْتُ برجُلٍ ذِي مالٍ وبامرأَة ذاتِ مالٍ، وبرَجُلَيْن ذَوَيْ مــالٍ، بفَــتْح الْوَاو، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَأَشْهِدُواْ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾[٢]، وبرِجــالٍ ذَوِي مــالٍ، بِالْكَسْرِ، وبِنْسوةٍ ذاتِ مالٍ[٣]، وتَقول فِي جمع (ذو): هُم ذَوُو مالٍ، وهُنّ ذَوَات مَال[٤]. فمعني ذوي الاحتياجات: أي أصحاب الاحتياجات.

ب ــ مفهوم كلمة (الاحتياجات):

---

(١) ينظر: لسان العرب: لأبى الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، ط: دار صادرــ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هــ، (٤٥٨/١٥).

(٢) سورة الطلاق، الآية رقم ٢.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: لأبى الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية، الكويت، بدون تاريخ، (٤٢٧/٤٠).

(٤) تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، تحقيق: محمد عوض، ط: دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م، (٣٣/١٥).

(حَوَجَ) الْحَاءُ وَالْوَاوُ وَالْجِيمُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الاضْطِرَارُ إِلَى الشَّيْءِ، فَالْحَاجَةُ وَاحِدَةُ الْحَاجَاتِ، وَالْحَوْجَاءُ: الْحَاجَةُ، وَيُقَالُ أَحْوَجَ الرَّجُلُ: احْتَاجَ، وَيُقَالُ أَيْضًا: حَاجَ يَحُوجُ، بِمَعْنَى احْتَاجَ[١].

و(الحَوْجُ) من الحاجةِ، تَقول أَحْوَجَهُ الله، والحَاجُ جمع الحاجَةِ، وكَذَلِكَ الحوائج والحاجات، وَتقول لقد جَاءَت بِهِ حاجةٌ حائجةٌ، والتَّحَوُّجُ: طلب الحاجَةِ[٢].

وَ(حَاجَ) الرَّجُلُ أَيْضًا أَيِ احْتَاجَ، وَ(أَحْوَجَ) أَيْضًا بِمَعْنَى احْتَاجَ[٣]، يُقَال: خرج يتحوج، يطْلب مَا يحْتَاج إِلَيْهِ من معيشته، وَطلب الْحَاجة بعد الْحَاجة وَإِلَيْهِ احْتَاجَ[٤].

والاحتياجات، جمع احتياج وهو: ما يفتقر إليه الإنسان ويطلبه[٥].

جـ ــ مفهوم كلمة (الخاصة).

الخاص ضد العام، والخاصة في الناس: خلاف العامة[١]، وجهاء القوم وأكابرهم، وخاصَّة الرَّجُل: المقرّبون إليه، وخاصَّة المَلِك: المقرَّبون إليه من

---

(١) معجم مقاييس اللغة: لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، (١١٤/٢).

(٢) تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي٨٧/٥، مرجع سابق.

(٣) مختار الصحاح: لأبى عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت ــ صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ ــ ١٩٩٩م، (٨٤/١).

(٤) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة، بدون تاريخ، (٢٠٤/١).

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م، (٥٧٧/١).

رجال دولته، وخاصَّة الشّيء: ما يختصّ به دون غيره، ما يميِّزه عن غيره[٢].

والخاصّة: الَّذِي اختصصتَه لنَفسك[٣]، يقال: (خَصَّهُ) بِالشَّيْءِ (خُصُوصًا) وَ(خُصُوصِيَّةً) بِضَمِّ الْخَاءِ وَفَتْحِهَا وَالْفَتْحُ أَفْصَحُ، وَ(اخْتَصَّهُ) بِكَذَا خَصَّهُ بِهِ، وَ(الْخَصَاصَةُ) وَ (الْخَصَاصُ): الْفَقْرُ[٤].

يتبين من المعاني اللغوية السابقة أن ذوي الاحتياجات الخاصة فئة من الناس يحتاجون إلى بعض الأمور فيطلبونها، أو يَطلبها غيرهم لهم لتحقيق ما يحتاجون إليه.

ثانيًا:ــ مفهوم (ذوي الاحتياجات الخاصة) في الاصطلاح.

هناك عدة مفاهيم لمصطلح (ذوي الاحتياجات الخاصة)،منها:

أن ذوي الاحتياجات الخاصة: (كل من ينحرف في مستوى أدائه ، في جانب أو أكثر من جوانب شخصيته، عن متوسط أداء أقرانه العاديين، إلى الحد الذي يتحتم معه ــ أو يصبح لازمًا – ضرورة تقديم خدمات أو وجوه رعاية خاصة كالخدمات التربوية أو الطبية أو التأهيلية أو الاجتماعية أو النفسية)[٥].

---

(١) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) : أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، ط: دار مكتبة الحياة – بيروت، ١٣٧٧ – ١٣٨٠هـ ، (٢٨٤/٢).

(٢) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ٦٥١/١، مرجع سابق.

(٣) تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي٢٩٢/٦، مرجع سابق.

(٤) مختار الصحاح: لأبى عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي٩١/١، مرجع سابق.

(٥) سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم: د. عبد المطلب أمين، ص٢٣، ط: دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٥م.

ويعرف الفرد ذو الحاجات الخاصة أيضًا بأنه: (الفرد الذي يعاني من قصور في جانب أو أكثر من جوانب النمو، وكذلك الفرد الذي يمتلك قدرات عالية أو استثنائية، وينظر إليه على أنه الفرد الذي يختلف عن الفرد العادي أو المتوسط بدرجة يحتاج عندها إلى التعديل في الخبرات أو الممارسات التربوية لتنمية قدراته الخاصة واستعداداته)[١].

وقيل إن أصحاب الاحتياجات الخاصة: (فئة من الناس لديهم قدرات وصفات تختلف عما يمتلكه الأفراد العاديون، وهذا الاختلاف ليس في النوع إنما هو في درجة توافر هذه الصفات لدى كل منهم)[٢].

وقيل كذلك إن ذوي الاحتياجات الخاصة، هم: (الأفراد الذين ينحرفون انحرافا ملحوظًا عن العاديين في جانب أو أكثر من جوانب نموهم، العقلي والحسي والانفعالي والحركي واللغوي، بصورة تحتم احتياجهم إلى خدمات خاصة تختلف عما يقدم إلى أقرانهم العاديين، وذلك بهدف تنمية استعداداتهم إلى أقصى حد ممكن، ومساعدتهم على التكيف مع واقعهم الاجتماعي)[٣].

من التعريفات السابقة يتبين أن ذوي الاحتياجات الخاصة هم: أشخاص يختلفون عن غيرهم من الأسوياء (العاديين) بحيث يكون عندهم نقص كلي أو جزئي في أطرافهم، أو حواسهم، أو عقولهم، وبذلك تكون إمكاناتهم ضعيفة تختلف عن غيرهم في العمل واكتساب المهارات، وغير ذلك، مما يجعلهم في حاجة إلى رعاية خاصة.

---

(١) الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة (التخلف العقلي): د. وليد السيد خليفة، د. مراد علي عيسى، ص١٦، ط: دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولي، ٢٠١٥م.

(٢) أساليب رعاية المعاقين (عقليًا وحركيًا وبصريًا وسمعيًا): د. عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، ص١٠، ط: المكتب العربي للمعارف، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠١٦م.

(٣) الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة (التخلف العقلي): د. وليد السيد خليفة، د. مراد علي عيسى، ص١٨، مرجع سابق.

ثالثًا:ــ الألفاظ ذات الدلالة لمصطلح (ذوي الاحتياجات الخاصة).

يعد مصطلح (ذوي الاحتياجات الخاصة) هو أفضل المصطلحات المستخدمة للتعبير عن هذه الفئة من الناس حيث إنه لا يترك أثرًا سلبيا في نفوسهم ونفوس ذَويهم، إلا أن هناك مصطلحات أخري قد درجت بين الناس للتعبير عن (ذوي الاحتياجات الخاصة)[١]، وأبرز هذه المصطلحات مصطلحي (العجز) و (الإعاقة)، فيطلقون على أصحاب الحاجات الخاصة، العاجز أو

---

(١) تعددت المصطلحات والتسميات المستخدمة في الإشارة إلى (ذوي الاحتياجات الخاصة) تعدداً أدي في معظم الأحيان إلى التداخل والالتباس، وغموض الفهم أكثر مما أدى إلى صحة الدلالة، ووضوح الفهم، وأبرز هذه التسميات: العجزة، والمعوقين، أو المعاقين، كما أن من بين هذه التسميات المتداولة بين الناس: الشواذ، وأصحاب العاهات، والمكفوفين، والبلهاء، والصم، والبكم، والعرج... وغيرها.

وقد أدي إطلاق هذه التسميات السلبية وشيوعها بين عامة الناس إلى آثار سلبية وخيمة، لعل من أبرزها جميعا هو تلك الوصمة الاجتماعية لهؤلاء الأفراد بالقصور والعجز، أكثر من الإشارة إلي مظاهر الكفاءة، وأوجه القوة والإيجابية في شخصياتهم، بل وإغفالها لمقدراتهم على أداء الكثير من الأعمال والمهام كغيرهم من العاديين سواء بسواء، مما لا يترتب عليه غالبا سوى إدراك أنفسهم على أنهم أقل قيمة من غيرهم، ويؤدي إلى انحطاط تقديراتهم لذواتهم، كما يفسح الطريق لنمو إحساسهم بالألم النفسي، ويجعلهم نهبا لمشاعر النقص والدونية. ينظر: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم: د. عبد المطلب أمين، ص١٧، مرجع سابق.، سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة (الأساليب التربوية والبرامج التعليمية): د. عبد الرحمن سيد سليمان، ص١٤، ط: مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠١م.، استراتيجيات تعديل السلوك للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة: د. طه عبد العظيم حسين، ص٩، ط: دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٨م.

المعاق، وما من شك في أن هذه المصطلحات وما شابهها تترك أثرًا سلبيًا في نفوس ذوي الاحتياجات الخاصة أو من يحيط بهم الأمر الذي يتنافى ومقاصد الشريعة الإسلامية، والتي من مقاصدها حفظ النفس، وفيما يلي التعريف بمصطلحي: (العجز) و (الإعاقة)، والفرق بينهما:

ــ تعريف (العجز) لغةً واصطلاحًا.

أ: تعريف (العجز) لغةً.

(عَجَزَ) الْعَيْنُ وَالْجِيمُ وَالزَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، يَدُلُّ أَحَدُهُمَا عَلَى الضَّعْفِ، وَالْآخَرُ عَلَى مُؤَخَّرِ الشَّيْءِ، فَالْأَوَّلُ عَجِزَ عَنِ الشَّيْءِ يَعْجِزُ عَجْزًا، فَهُوَ عَاجِزٌ، أَيْ ضَعِيفٌ، وَقَوْلُهُمْ إِنَّ الْعَجْزَ نَقِيضُ الْحَزْمِ فَمِنْ هَذَا؛ لِأَنَّهُ يَضْعُفُ رَأْيُهُ[١]، وعجز- عجزًا ومعجزة: ضعف وذهبت قوته، فهو عاجز[٢]، وَيُقَالُ: عَجَزَ يَعْجِزُ عَنِ الأَمر إِذا قَصَرَ عَنْهُ[٣]، وَعَجِزَ عَجَزًا مِنْ بَابِ تَعِبَ[٤]، وعجَّزه: نسبه إلى العَجْز وعدم الاقتدار، وعجَزَ عن: عدم القدرة على أداء وظيفة ما، ويكون ذلك عادة من جرّاء ضرر أو ضعف يلحق البنية[٥].

مما سبق يتبين أن هناك علاقة بين العجز وبين عدم القدرة على فعل الشيء فكل إنسان أصابه عجز معين فهو محتاج إلى رعاية خاصة نظير ما لحق به من ضَرَر.

ب: تعريف (العجز) اصطلاحًا.

---

(١) معجم مقاييس اللغة: لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي٢٣٢/٤، مرجع سابق.

(٢) معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) : أحمد رضا ٣٤/٤، مرجع سابق.

(٣) لسان العرب: لأبى الفضل، جمال الدين بن منظور ٣٧٠/٥، مرجع سابق.

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبى العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، ط: المكتبة العلمية ــ بيروت، بدون تاريخ، ٣٩٣/٢.

(٥) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ١٤٥٩/٢، مرجع سابق.

هناك عدة تعريفات اصطلاحية لمفهوم (العجز)، منها:

ـ أن العجز: (حالة تتصف بضعف وظيفي على النمو السوي وتنتج عن مشكلات جسمية أو حسية أو صعوبات في التعلم والتكيف الاجتماعي، وهو: اصطلاح يشير إلى تدني الوظيفة أو فقدان أحد أجزاء الجسم أو أعضائه مما يحد من قدرة الفرد على أداء بعض المهمات "كالمشي أو السمع أو البصر" كما يؤديها الفرد العادي)[١].

ـ وقيل العجز هو: (محدودية أو عدم مقدرة الفرد على القيام بوظائفه أو واجباته أو أدائه لنشاط ما، كصعوبة السمع أو الحركة أو الكلام ، نتيجة الخلل الذي أصابه، ويتحدد العجز بمظهرين هما محدودية الوظيفة وتقييد النشاط، وجدير بالذكر أن هذا العجز قد يتطور ويشكل إعاقة بالنسبة للفرد عندما يؤدي إلى عدم مقدرته على أداء وظيفة معينة، وقد لا يشكلها، وذلك اعتمادا على عوامل كثيرة بعضها شخصى كمدى توافق الفرد مع هذا العجز، وبعضها بيئي اجتماعي، كالاتجاهات الاجتماعية نحو الإعاقة، والوعي المجتمعي ومدى وفرة الخدمات التأهيلية)[٢] .

ـ وقيل: (إن مصطلح العجز يستخدم للإشارة إلى الحالة التي قد تنجم عن الاعتلال أو القصور، فالعجز حالة قابلة للقياس طبيا بطريقة موضوعية، مثل: فقدان يد أو جزء من يد)[٣].

---

(١) سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة): د. مصطفى نوري القمش، د. خليل عبد الرحمن، ص١٧، ط: دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولي، ١٤٢٧هـ ـ ٢٠٠٧م.

(٢) ينظر: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم: د. عبد المطلب أمين، ص٢٤، مرجع سابق.

(٣) ينظر: المدخل إلى التربية الخاصة: د. جمال الخطيب، د. مني الحديدي، ص١٤، ط: دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولي، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

من التعريفات السابقة يتضح أن مصطلح العجز مصطلح عام يستخدم للتعبير عن أوجه القصور الوظيفي الذي يحد من قدرات الفرد، مثال ذلك القدرة على المشي، أو السمع أو التعلم أو حمل الأشياء، ويمكن أن يرجع ذلك إلى حالة حسية أو عقلية.

ـ تعريف (الإعاقة) لغةً واصطلاحًا.

أ: تعريف (الإعاقة) لغةً.

عَاق يعوق عَوْقًا، وَمِنْه التعويق والاعتياق، وَذَلِكَ إِذا أردْت أمرا فصرفك عَنهُ صَارف[١]، وَتَقُولُ: عاقَني عَنِ الْوَجْهِ الَّذِي أَردتُ عائقٌ وعاقَتْني العَوائقُ، الْوَاحِدَةُ عائقةٌ، وَيَجُوزُ عاقَني وعَقانِي بِمَعْنًى وَاحِدٍ، والتَّعْوِيقُ: تَرْبِيث النَّاسِ عَنِ الْخَيْرِ[٢].

والعَوْقُ: الحبْسُ والصَّرْفُ، يُقال: عاقَه عَن كَذَا يَعوقُه: إِذا حبَسَه وصرَفَه، والعَوْق أَيْضا: التّثْبيط كالتّعويق والاعْتِياق، يُقَال: عاقَه عَن الوَجْه الَّذِي أرادَه عائِق وعَقّاه وعوَّقه[٣]، والمفعول مَعُوق، وعاقه المرضُ عن السَّفر: منعه منه، شغله وأخَّره عنه[٤].

من التعريفات اللغوية السابقة يتبين أن الشخص المعوق هو الذي يثبط الناس ويصرفهم عن الخير ويمنعهم من فعله، وليس هذا اللفظ خاصاً بذوي الاحتياجات الخاصة.

ب: تعريف (الإعاقة) اصطلاحًا.

---

(١) تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي١٨/٣، مرجع سابق.

(٢) لسان العرب: لأبى الفضل، جمال الدين بن منظور ٢٧٩/١٠، مرجع سابق.

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس: لأبى الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي ٢٢٤/٢٦، مرجع سابق.

(٤) معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل ١٥٧٧/٢، مرجع سابق.

هناك العديد من التعريفات الاصطلاحية لمصطلح الإعاقة، كما أن هناك أيضا عدة تعريفات لمصطلح المعاق، نوردها فيما يلي:

ـ فالإعاقة: (هي عبارة عن عدم قدرة الفرد على الاستجابة للبيئة أو التكيف معها نتيجة مشكلات سلوكية أو جسمية أو عقلية. والعجز هو الذي يسبب هذه المشكلات عند تفاعل الفرد المصاب به مع البيئة[١].

ـ وتُعَرَّف الإعاقة كذلك بأنها: (عجز من جانب الفرد يضعه في مستوى معين من سوء الأداء أو رداءته، أو عدم قدرته من ناحية أخرى على القيام بالشيء أصلا، وبالتالي فهي تدل على حالة خاصة من العجز[٢].

ـ كما تُعَرَّف الإعاقة أيضًا بأنها: (ذلك العجز أو القصور المزمن الذي يؤثر على قدرات الشخص فيصير معوقا سواء كانت الإعاقة حسية أم عقلية أم اجتماعية ، الأمر الذي يحول بين الفرد وبين الاستفادة الكاملة من الخبرات التعليمية التي يستطيع الفرد العادي الاستفادة منها ، كما تحول بينه وبين المنافسة المتكافئة مع غيره من الأفراد العاديين في المجتمع)[٣].

يتضح مما سبق، أن معظم التعريفات ركزت على أن الإعاقة ناجمة عن عدة عوامل سواء كانت وراثية فِطرية أم بيئية مكتسبة، ولا شك أنها تحد من النشاط الذي يقوم به الفرد العادي، وتؤثر على توافقه النفسي والاجتماعي، مما يعوق الاستثمار البشري المطلوب تحقيقه.

ولذلك يُعَرَّف الشخص المعاق بأنه: (كل فرد فقد قدرته على مزاولة عمله، أو فقد القدرة على القيام بعمل آخر نتيجة لقصور بدني أو عقلي أو حسي أو

---

(١) سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة): د. مصطفى نوري القمش، د. خليل عبد الرحمن، ص١٨، مرجع سابق.

(٢) مقدمة في التربية الخاصة: د. عادل عبد الله محمد، ص١٨، ط: دار الرشاد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.

(٣) الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة (التخلف العقلي): د. وليد السيد خليفة، د. مراد علي عيسى، ص١٣، مرجع سابق.

نفسي، سواء كان هذا القصور ناتجًا عن إصابة أو مرض أو عامل وراثي)[١].

كما يُعَرَّف المعاق أيضًا بأنه: (الشخص الذي فقد القدرة على استخدام إحدى حواسه، سواء أكانت الإعاقة خلقية ليس له دخل فيها، أو نتيجة تعرضه لحادث أو ظرف خارجي)[٢].

وبناء على ما سبق، يتبين أن معظم التعريفات السابقة ركزت على أن المعاق هو ذلك الفرد الذي ينحرف أداؤه انحرافا سلبياً عن غيره من العاديين مما يعوقه عن استثمار قدراته سواء كانت الجسمية أم العقلية أم الاجتماعية أم الوجدانية، ولذلك يكون في أمس الحاجة إلى التعرض لبرامج تدريبية مكثفة خاصة، تستثمر تلك القدرات إلى أقصى حد ممكن.

ــ الفرق بين مصطلحي: (العجز) و (الإعاقة).

هناك فرق بين مصطلح الإعاقة ومصطلح العجز، (فمصطلح الإعاقة مصطلح عام أقل موضوعية من مصطلح العجز، فهو لفظ يشير إلى الأثر الذي ينجم عن حالة العجز في ضوء متغيرات شخصية واجتماعية وثقافية مختلفة. وتبعا لذلك، فإن حالة العجز قد لا تعني حالة إعاقة بالضرورة)[٣].

---

(١) أساليب رعاية المعاقين (عقليًا وحركيًا وبصريًا وسمعيا): د. عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، ص٢٣، مرجع سابق.

(٢) بحوث في سيكولوجية المعاق: د. رشاد علي موسى، ص١٢، ط: دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.

(٣) ينظر: المدخل إلى التربية الخاصة: د. جمال الخطيب، د. مني الحديدي، ص١٥، مرجع سابق.، المدخل إلي التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة (المفهوم ــ التشخيص ــ أساليب التدريس): د. سعيد حسني العزة، ص١٩٤، ط: الدار العلمية الدولية ، ودار الثقافة، عمان، الأردن، الطبعة الأولي،٢٠٠٢م.

(وبهذا المعنى أيضًا لا يمكن اعتبار الفرد الذي يعاني من عجز ما على أنه معاق ما لم يؤد هذا العجز إلى مشكلات تربوية أو شخصية أو اجتماعية أو مهنية لدى الفرد)[١].

(ومن ناحية أخرى فإن الشخص الذي يعاني من إعاقة معينة أو عجز معين لا يجب بالضرورة أن يكون عاجزًا عجزًا تامًا، أو تقعده إعاقته تلك عن العمل، كما أن الفرد من ناحية أخرى يمكن أن يكون عاجزاً أو مقعداً عن العمل ولكنه ليس معوقا وذلك عندما يقوم باستخدام الأجهزة التعويضية المناسبة التي تساعده على أداء مختلف المهام، وبالتالي يمكننا أن نقول إن الشخص العاجز أو المعوق عن العمل هو ذلك الشخص الذي لا يمكنه أن يقوم بأداء حركة معينة أو فعل معين يمكن لغالبية الأفراد القيام به، أو يفتقر إلى قدرة حسية معينة تتوفر لدى معظم الأفراد)[٢].

مما سبق يتبين أن مصطلح (ذوى الاحتياجات الخاصة) هو أفضل المصطلحات المستخدمة للتعريف بهذه الفئة من الناس التي أُصيبت بعجز أو قصور في أحد الوظائف الجسدية سواء أكان وراثياً أم طارئًا بسبب عارض أو حادث، وأما كلمة: (المعوقين) التي وردت في القرآن الكريم والتي اتخذها البعض دليلًا على أنه يجوز إطلاق مصطلح (المعاق) على أصحاب الحاجات الخاصة فذلك فهم غير صحيح لأنها وردت في القرآن الكريم بصيغة الذم للمثبطين عن القتال، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا ۖ وَلَا يَأْتُونَ ٱلْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٨﴾ ﴾[٣].

---

(١) سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة): د. مصطفى نوري القمش، د. خليل عبد الرحمن، ص١٨، مرجع سابق.

(٢) ينظر: مقدمة في التربية الخاصة: د. عادل عبد الله محمد، ص١٨، مرجع سابق.

(٣) سورة الأحزاب، الآية رقم ١٨.

قال الإمام الثعلبي[١]: (الْمُعَوِّقِينَ: المثبّطين مِنْكُمْ الناس عن رسول الله صلّى الله عليه وَالْقائِلِينَ لِإِخْوانِهِمْ هَلُمَّ تعالوا إِلَيْنا ودعوا محمّدا فلا تشهدوا معه الحرب فإنّا نخاف عليكم الهلاك)[٢].

قال الإمام الطبري[٣]: (يقول تعالى ذكره: قد يعلم الله الذين يعوّقون الناس منكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصدّونهم عنه، وعن شهود الحرب معه، نفاقا منهم، وتخذيلا عن الإسلام وأهله)[١].

---

(١) هو: أَبُو إِسْحَاقَ أَحْمَدُ بنُ مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيْمَ النَّيْسَابُوْرِيُّ، الإِمَامُ، الحَافِظُ، العَلاَّمَةُ، شَيْخُ التَّفْسِيْر، من أهل نيسابور، كَانَ صَادقًا مُوثَّقًا، بَصِيْرًا بِالعَرَبِيَّة، طَوِيْلَ البَاعِ فِي الوَعظ، تُوُفِّيَ: فِي المُحَرَّمِ سَنَةَ سَبْعٍ وَعِشْرِيْنَ وَأَرْبَعِ مائَةٍ من الهجرة. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م، (٢٩١/١٧/٤٣٥).، الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، ط: دار العلم للملايين، الطبعة الخامسة عشر، ٢٠٠٢م، (٢١٢/١).

(٢) الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبى إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، (٢١/٨).

(٣) هو: مُحَمَّدُ بنُ جَرِيْرِ بنِ يَزِيْدَ بنِ كَثِيْرٍ، أَبُو جَعْفَرٍ الطَّبَرِيّ، الإِمَامُ، العَلَمُ، المجتهدُ، عَالِمُ العَصر، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ البَدِيْعَة، مِنْ أَهْلِ آمُل طَبَرِسْتَان، مَوْلِدُه: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِيْنَ وَمائَتَيْنِ من الهجرة، وَطَلَبَ العِلْمَ وَأَكْثَرَ التَّرحَال، ولَقِي نُبَلاَء الرِّجَال، وَكَانَ مِنْ أَفرَاد الدَّهْر عِلْمًا، وَذكَاءً، وَكَثْرَةَ تَصَانِيْف، قلَّ أَنْ تَرَى العُيُونُ مثلَه، قال الخطيب البغدادي: كان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظًا لكتاب الله، عارفًا بالقراءات بصيرًا بالمعاني، فقيهًا في أحكام القرآن، عالمًا بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها وناسخها ومنسوخها، عارفًا بأقوال الصحابة والتابعين، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم، وله الكتاب المشهور " في تارخ الأمم والملوك "، وكتاب في " التفسير " لم يصنف أحد

وقال ابن عطية[٢]: (الْمُعَوِّقِينَ: هم الذين يعوقون الناس عن نصرة الرسول ويمنعونهم بالأقوال والأفعال من ذلك)[٣].

مثله، وكتاب سماه: " تهذيب الآثار " لم أر سواه في معناه إلا أنه لم يتمه، وله في أصول الفقه وفروعه كتب كثيرة، واختيار من أقاويل الفقهاء، وتفرد بمسائل حفظت عنه، توفي سنة: (٣١٠هـ). ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، (١٤/٢٦٧/١٧٥)، مرجع سابق.، تاريخ بغداد: لأبى بكر، أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي ،تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي ــ بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م. (٢/٥٤٨/٥٣٩).

(١) جامع البيان في تأويل القرآن: لأبى جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، (٢٠/٢٣٠).

(٢) هو: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، الغرناطي، أبو محمد، من محارب قيس، مفسر، فقيه أندلسي، من أهل غرناطة، عارف بالأحكام والحديث، له شعر، ولي قضاء المرية، وتوفي بلورقة، قال ابن الزبير: "كان فقيهًا جليلًا عارفًا بالأحكام والحديث والتفسير، أديبًا بارعًا نحويًا شاعرًا لغويًا ضابطًا، غاية في توقد الذهن وحسن الفهم وجلالة التصرف"، من كتبه: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، توفي سنة: (٥٤٢هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي (٣/٢٨٢)، مرجع سابق.، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، ط: مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م. (١/٢٥٧).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبى محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ، (٤/٣٧٥).

فمصطلح ذوي الاحتياجات الخاصة هو أفضل وأعم من مصطلح المعاقين أو العاجزين أو غير ذلك من المصطلحات التي تعود بالسلب والضرر علي ذوي الاحتياجات الخاصة، والأولي أن نختار المصطلحات التي لها معان حسنة وآثار إيجابية، فقد كان النبي صلي الله عليه، يغير الاسم القبيح إلى الاسم الحسن، فعن أسامةَ بن أخْدَريّ: أن رَجُلاً يقال له: أصرَمُ، كان في النفر الذين أتَوْا رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم –، فقالَ رسولُ الله – صلى الله عليه وسلم–: "ما اسمُك؟ " قال: أنا أصْرَمُ، قال: "بل أنتَ زُرعة"(١).

قال الخطابي: "إنما غير ــ النبي صلي الله عليه وسلم ــ اسم الأصرم لما فيه من معنى الصرم وهو القطيعة، يقال: صرمت الحبل إذا قطعته وصرمت النخلة إذا جذذت ثمرها"(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الأدب، باب: في تغيير الاسمِ القَبيح ٤٩٥٤/٣٠٨/٧. تحقيق: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٥٢٣/١٩٦/١. تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م. وأخرجه الحاكم في المستدرك، كِتَابُ: الْأَدَبِ ٧٧٢٩/٣٠٧/٤. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م. وقال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ»، ووافقه الذهبي. وأخرجه المقدسي في المختارة بإسناد صحيح ١٣٠٦/٩٠/٤. تحقيق: د. عبد الملك دهيش، ط: دار خضر للطباعة والنشر ، بيروت ــ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م.

(٢) معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: لأبى سليمان، حمد بن محمد بن الخطاب البستي، المعروف بالخطابي، ط: المطبعة العلمية ــ حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ – ١٩٣٢م، (١٢٧/٤).

وقوله صلي الله عليه وسلم: (بل أنت زرعة) لما كان الصرم بمعنى القطع منبئًا بانقطاع الخير والبركة غيَّرَه ــ صلي الله عليه وسلم ــ إلى زرعة المشتق من الزرع[١]. والزَّرْع مُسْتَحْسنٌ، فلهذا غَيَّرَ أصرمَ إلى الزُّرْعة[٢].

(١) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي، تحقيق وتعليق: د. تقي الدين الندوي، ط: دار النوادر، دمشق ــ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م، (١٠٨/٨).

(٢) المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، الكوفي الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ، المشهورُ بالمُظْهِري، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف: نور الدين طالب، ط: دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، (١٥٨/٥).

المبحث الثاني

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام

لا شك أنَّ ذَوي الاحتياجات الخاصَّة لهم الحق في الرِّعاية الصحيَّة والتعليمية والتأهيليَّة في جميع مراحل النمو، ولهم حق العمَل والتوظيف في مَرحلة العمَل، ولهم حقٌّ تكوين الأسرة بالزَّواج ما لم يكن هناك مانع يمنع ذلك، كما أنَّ لهم الحق في الحياة والتمتُّع بكافَّة الحقوق الماديَّة والاجتماعيَّة، شأنهم في ذلك كغيرهم من الأسوياء، لذا فإن تجاهل هذه الحقوق أو إغفالها يؤدِّي إلى أن يَدفع المجتمع ثمنًا باهظًا عندما تَزداد أحوال هذه الفِئة تدهورا، فيتحوَّلون إلى طاقات غير مستثمرة، ويصبحون عائقًا على ذويهم ومجتمعاتهم، وسوف ألقي الضوء علي أهم الحقوق التي كفلها الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، وهي كما يلي:

أولًا:ــ عدم السخرية منهم أو الترفع عنهم:

نهى الإسلام نهيًا قاطعًا وعامًا أن تتخذ العيوب الخلقية سببًا للاستهزاء أو التقليل من شأن أصحابها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ ﴾[1].

قال الإمام الرازي[2]: وفي الآية، "وُجُوبِ تَرْكِ إِيذَاءِ الْمُؤْمِنِينَ فِي حُضُورِهِمْ والازدراء بحالهم"[1].

---

(١) سورة الحجرات، الآية رقم١١.

(٢) هو: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، فخر الدين الرازيّ، الإمام المفسر، أوحد زمانه في المعقول والمنقول وعلوم الأوائل، وهو قرشي النسب، أصله من طبرستان، ومولده في الري وإليها نسبته، ويقال له: (ابن خطيب الريّ) رحل إلى خوارزم وما وراء النهر وخراسان، وتوفي في هراة، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسونها، وكان يحسن الفارسية، ومن تصانيفه: (مفاتيح الغيب)، في تفسير القرآن الكريم، و (لوامع البينات في شرح

قال الإمام البيضاوي[٢]: "أي لا يسخر بعض المؤمنين والمؤمنات من بعض إذ قد يكون المسخور منه خيراً عند الله من الساخر"[٣].

وقال الإمام ابن كثير[٤]: "يَنْهَى تَعَالَى عَنِ السُّخْرِيَةِ بِالنَّاسِ، وَهُوَ احْتِقَارُهُمْ وَالِاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ"[١].

أسماء الله تعالى والصفات) و (معالم أصول الدين) و (محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من العلماء والحكماء والمتكلمين)، توفي سنة: (٦٠٦هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي، (٣١٣/٦)، مرجع سابق.

(١) مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير: لأبى عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، ط: دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ، (٩٨/٢٨).

(٢) هو: عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي، أبو سعيد، أو: أبو الخير، ناصر الدين، قاض، مفسر، عالم بالفقه، والأصلين، والعربية، والمنطق، والحديث، من أعيان الشافعية، ولد في المدينة البيضاء بفارس قرب شيراز، وولي قضاء شيراز مدة، وصرف عنه، فرحل إلى تبريز وتوفي فيها سنة: (٦٨٥هـ). ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض ٣١٨/١، مرجع سابق.، الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد ، الزركلي (١١٠/٤)، مرجع سابق.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لأبى سعيد، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي، تحقيق: محمد عبد الرحمن، ط: دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ، (١٣٦/٥).

(٤) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي البصروي ثم الدمشقي، أبو الفداء، عماد الدين، مؤرخ، مفسر، محدث، من فقهاء الشافعية، ولد في قرية شرقي بصري الشام، وقدم مع أخيه إلى دمشق (سنة: ٧٠٦هـ) بعد موت أبيه، وبها نشأ وتعلم، قال ابن حبيب: "إمام ذوي التسبيح والتهليل، وزعيم أرباب التأويل، سمع وجمع وصنف، وأطرب الأسماع بقوله وشنف، وحدث وأفاد، وطارت أوراق فتاويه إلى البلاد، واشتهر بالضبط والتحرير، وانتهت إليه رياسة

كما ثبت عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أنه قَالَ: «الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»[٢].

قال الصنعاني[٣]: وغمط الناس: "هُوَ احْتِقَارُهُمْ وَازْدِرَاؤُهُمْ"[١].

العلم في التاريخ والحديث والتفسير"، توفي بدمشق سنة: (٧٧٤هـ). ينظر: معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، (٩٢/١ــ٩٣)، مرجع سابق.

(١) تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٣٧٦/٧).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الْإِيمَانَ، بَابُ: تَحْرِيمِ الْكِبْرِ وَبَيَانِهِ ٩١/٩٣/١. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، بدون تاريخ. يسنده عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه، جزءًا من حديث.

(٣) هو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير، مجتهد، من بيت الإمامة في اليمن، يلقب بـــ (المؤيد باللَّه) ابن المتوكل على الله، ولد سنة: (١٠٩٩هـــ) بكحلان ثمَّ انْتقل مَعَ وَالده إِلَى مَدِينَة صنعاء سنة: (١١٠٧هـــ) وَأخذ عَن علمائها، ورحل إِلَى مَكَّة وَقَرَأَ الحَدِيث على أَكَابِر علمائها وعلماء الْمَدِينَة وبرع فِي جَمِيع الْعُلُوم وفَاق الأقران وَتفرد برئاسة الْعلم فِي صنعاء وَعمل بالأدلة وَنَفر عَن التَّقْلِيد وزيف مَالا دَلِيل عَلَيْهِ من الآراء الْفِقْهِيَّة وَجَرت لَهُ مَعَ أهل عصره خطوب ومحن، له نحو مئة مؤلف، ذكر صديق حسن خان أن أكثرها عنده (في الهند)، من كتبه: (توضيح الأفكار، شرح تنقيح الأنظار) في مصطلح الحديث، و (سبل السلام، شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام لابن حجر العسقلاني) و (منحة الغفار) حاشية على ضوء النهار، توفي بصنعاء سنة: (١١٨٢هـــ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي، (٣٨/٦)، مرجع سابق.، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، ط: دار المعرفة ــ بيروت، بدون تاريخ، (١٣٣/٢).

قال الإمام القرطبي[٢]: وغَمطُ النَّاسِ: "احتقارُهُم واستصغارهم؛ لما يرى مِن رِفعته عليهم"[٣].

وهذا الاحتقار وتلك السخرية قد نهي عنهما النبي صلى الله عليه وسلم وحذر من فعلهما، فعَنْ سيدنا أبو هُرَيْرَةَ[٤]، رضي الله عنه، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ،....»[١].

---

(١) سبل السلام: لأبى إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، ط : مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الرابعة، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م، (٤/٢٠٠).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، من كبار المفسرين، صالح متعبد، من أهل قرطبة، رحل إلى الشرق واستقر بمنية ابن خصيب (في شمالي أسيوط، بمصر) وتوفي فيها، من كتبه " الجامع لأحكام القرآن " عشرون جزءًا، يعرف بتفسير القرطبي، و " قمع الحرص بالزهد والقناعة " و " الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى " و " التذكار في أفضل الأذكار " و " التذكرة بأحوال الموتى وأحوال الآخرة"، توفي سنة: (٦٧١هـ). الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٣٢٢/٥، مرجع سابق.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب – أحمد محمد السيد – يوسف علي بديوي – محمود إبراهيم، ط: (دار ابن كثير، دمشق – بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق – بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٦م، (١/٢٨٩).

(٤) هو الصحابي الجليل: سيدنا أبو هريرة الدوسي صاحب رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأكثرهم حديثا عنه وهو دوسي من دوس بن عدثان بن عبد الله بن زهران، وقد اختلف في اسمه اختلافًا كثيرًا، لم يختلف في اسم آخر مثله ولا ما يقاربه، فقيل: عبد الله بن عامر، وقيل: برير بن عشرقة، وقيل غير ذلك، قال الهيثم بن عدي: كان اسمه في الجاهلية: عبد شمس، وفي الإسلام: عبد الله، وقال ابن إسحاق: قال لي بعض أصحابنا عن أبي هريرة كان اسمي في الجاهلية: عبد شمس، فسماني رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: عبد الرحمن، وإنما كنيت بأبي

قال الإمام النووي[٢]: "أَيْ لَا يَحْتَقِرَهُ فَلَا يُنْكِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَسْتَصْغِرُهُ وَيَسْتَقِلُّهُ"[٣].

هريرة لأني وجدت هرةً فحملتها في كمي، فقيل لي: أنت أبو هريرة، وأسلم رضي الله عنه عام خيبر، وشهدها مع رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثم لزمه وواظب عليه رغبة في العلم فدعا له رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، توفي بالمدينة، وقيل: مات بالعقيق وحمل إلى المدينة، قال الخليفة: توفي أبو هريرة رضي الله عنه، سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقال الهيثم بن عدي: توفي سنة ثمان وخمسين، وقال الواقدي: توفي سنة تسع وخمسين وهو ابن ثمان وسبعين سنة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، (٦/٣١٣/٦٣٢٦).

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ، تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ ٤/١٩٨٦/٢٥٦٤. جزءًا من حديث

(٢) هو: يحيى بن شرف بن مري بن حسن الحزامي الحوراني، النووي، الشافعيّ، أبو زكريا، محيي الدين، علامة بالفقه والحديث، مولده ووفاته في نوا (من قرى حوران، بسورية) واليها نسبته، تعلم في دمشق، وأقام بها زمنا طويلا، من كتبه: " تهذيب الأسماء واللغات " و " منهاج الطالبين " و " الدقائق " و " المنهاج في شرح صحيح مسلم "، (توفي:٦٧٦هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي ٨/١٤٩، مرجع سابق.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبى زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، ط: دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ ، (١٦/١٢٠).

قال الإمام القرطبي: "أي: كافيه من الشر ذلك؟ فإنّه النصيب الأكبر، والحظ الأوفى. ويفيد: أن احتقار المسلم حرام"(١).

فهذا وعيد شديد لمن اتخذ العيوب الخلقية سبباً للتندّر أو التّلهي أو السخرية أو التقليل من شأن أصحابها.

ثانيًا:ــ حفظ أموالهم وتنميتها واستثمارها لهم إن أمكن، وعدم تبديدها أو إنفاقها دون وجه حق:

أمر الإسلام بحفظ وصيانة أموال ذوي الاحتياجات الخاصة، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا وَٱرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَٱكْسُوهُمْ وَقُولُوا۟ لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا ﴿٥﴾ ﴾(٢).

قال الإمام الرازي: "وَالْمَقْصُودُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الِاحْتِيَاطُ فِي حِفْظِ أَمْوَالِ الضُّعَفَاءِ وَالْعَاجِزِينَ"(٣).

فيجب حفظ حقوقهم الخاصة فتحفظ أموالهم وممتلكاتهم، ويُمنع التصرف فيها دون وجه حقٍّ، كما يُمنع استغلال تلك الفئة بسبب ضعف معيَّن فيهم.

ثالثًا:ــ تلبيةُ دَعْوتهم:

وهذا جانب من جوانب عظمة الإسلام، فقد وصف الله عز وجل خاتم أنبيائه ورسله صلي الله عليه وسلم، بقوله تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠٧﴾ ﴾(٤)،

حيث كان صلي الله عليه وسلم رحمة للضعفاء والمحتاجين وذوي الاحتياجات الخاصة كما كان رحمة للأقوياء والأسوياء والأصحّاء، فها هو

---

(١) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ٥٣٧/٦، مرجع سابق.

(٢) سورة النساء، الآية رقم ٥.

(٣) مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير: لأبى عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي ٤٩٤/٩، مرجع سابق.

(٤) سورة الأنبياء، الآية رقم ١٠٧.

صلي الله عليه وسلم يجيب دعوة عتبان بن مالك[١]، رضي الله عنه، وكان ضرير البصر، فعَنْ سيدنا عِتْبَان بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: "أَصَابَنِي فِي بَصَرِي بَعْضُ الشَّيْءِ، فَبَعَثْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أُحِبُّ أَنْ تَأْتِيَنِي فَتُصَلِّيَ فِي مَنْزِلِي، فَأَتَّخِذَهُ مُصَلًّى، قَالَ: فَأَتَى النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ شَاءَ اللهُ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَدَخَلَ وَهُوَ يُصَلِّي فِي مَنْزِلِي..."[٢].

فقد لبَّي النبي صلي الله عليه وسلم دعوة عتبان بن مالك تطييبًا لخاطره وتقديرًا لحاجته ومراعاةً لظرفه، وهذا من رحمته وحِلمه وتواضعه صلي الله عليه وسلم، وصبره على قضاء حوائج ذوي الاحتياجات الخاصة، والأمثلة في ذلك كثيرة وكلها تُدَلّل على عظمة هذا الدين ورحمته بالناس.

رابعًا:ــ قضاءُ حوائجهم، ومعاونتهم:

كما أن الإسلام لم يُهمل هذه الفئة الضعيفة بل رعاها حق الرعاية للتخفيف عنهم فيما يتعرضون له في حياتهم، فعَنْ سيدنا أَنَس[٣]، رضي الله عنه، أَنَّ

---

(١) هو الصحابي الجليل: سيدنا عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف الأنصاري الخزرجي السالمي. بدري عند الجمهور ــ أي شهد بدراً ــ ولم يذكره ابن إسحاق فيهم. وحديثه في الصحيحين، من طريق أنس، ومحمود بن الربيع، وغيرهما عنه، وأنه كان إمام قومه بني سالم. الإصابة في تمييز الصحابة: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ــ على محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، (٣٥٩/٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الْإِيمَانَ، بَابُ: مَنْ لَقِي اللهَ بِالْإِيمَانِ وَهُو غَيْرُ شَاكٍّ فِيهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَحُرِّمَ عَلَى النَّارِ ٣٣/٦١/١. جزءًا من حديث

(٣) هو الصحابي الجليل: سيدنا أنس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر، الأنصاري الخزرجي، خادم رسول الله صَلَّى الله عليه وَسَلَّمَ، يكنى أبا حمزة، قدم النبي صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم المدينة وهو ابن عشر سنين، وقيل: ابن ثمان سنين، وهو أحد المكثرين من الرواية عن النبي صلي الله عليه وسلم، مات سنة إحدى وتسعين من الهجرة وكان عمره مائة سنة إلا سنة، وقيل: مات

امْرَأَةٌ كَانَ فِي عَقْلِهَا شَيْءٌ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً، فَقَالَ: «يَا أُمَّ فُلَانٍ انْظُرِي أَيَّ السِّكَكِ شِئْتِ، حَتَّى أَقْضِيَ لَكِ حَاجَتَكِ» فَخَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ[١]، حَتَّى فَرَغَتْ مِنْ حَاجَتِهَا[٢].

قال الإمام النووي: "وفيه بَيَانُ بُرُوزِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلنَّاسِ وَقُرْبِهِ مِنْهُمْ لِيَصِلَ أَهْلُ الْحُقُوقِ إِلَى حُقُوقِهِمْ وَيُرْشِدَ مُسْتَرْشِدَهُمْ لِيُشَاهِدُوا أَفْعَالَهُ وَحَرَكَاتِهِ فَيُقْتَدَى بِهَا، وَهَكَذَا يَنْبَغِي لِوُلَاةِ الْأُمُورِ، وَفِيهَا صَبْرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْمَشَقَّةِ فِي نَفْسِهِ لِمَصْلَحَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِجَابَتُهُ مَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً"[٣].

كما حث النبي صلى الله عليه وسلم علي معاونة صاحب الحاجة الخاصة، فعَنْ سيدنا أَبو ذَرٍّ رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال : "....

سنة ثلاث وتسعين وله مائة وثلاث سنين. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، (١/١٠٩ــ١١٠).

(١) (خَلَا مَعَهَا فِي بَعْضِ الطُّرُقِ) أَيْ: وَقَفَ مَعَهَا فِي طَرِيقِ مَسْلُوكٍ لِيَقْضِيَ حَاجَتَهَا وَيُفْتِيَهَا فِي الْخَلْوَةِ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ مِنَ الْخَلْوَةِ بِالْأَجْنَبِيَّةِ فَإِنَّ هَذَا كَانَ فِي مَمَرِّ النَّاسِ وَمُشَاهَدَتِهِمْ إِيَّاهُ وَإِيَّاهَا لَكِنْ لَا يَسْمَعُونَ كَلَامَهَا لِأَنَّ مَسْأَلَتَهَا مِمَّا لَا يُظْهِرُهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبى زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ١٥/٨٣، مرجع سابق.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الْفَضَائِلِ، بَابُ: قُرْبِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّاسِ وَتَبَرُّكِهِمْ بِهِ ٤/١٨١٢/٢٣٢٦.

(٣) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبى زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ١٥/٨٢، مرجع سابق.

وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالَةِ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ،....."[١].

وهذا يدل على مدى حرصه صلي الله عليه وسلم على معاونة الضعفاء وقضاء حوائج ذوي الاحتياجات الخاصة.

خامسًا:ــ عدم المفاضلة بينهم وبين غيرهم من الأسوياء:

جعل الإسلام معيار المفاضلة بين الناس التقوى والعمل الصالح، فالكرامة الحقيقية التي يكتسبها الإنسان إنما هي بتقواه لا بصورته، ولا بجسده، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [٢].

قال الإمام النسفي[٣]: "بين ــ سبحانه ــ الخصلة التي يفضل بها الإنسان غيره ويكتسب الشرف والكرم عند الله فقال: {إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عَندَ الله أتقاكم}"[١].

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه ٥٢٩/٢٨٦/٢. تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث صحيح. جزءًا من حديث

(٢) سورة الحجرات، الآية رقم ١٣.

(٣) هو: عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، أبو البركات، حافظ الدين، فقيه حنفي، مفسر، من أهل إيذج (من كور أصبهان) ووفاته فيها، نسبته إلى: " نسف " ببلاد السند، بين جيحون وسمرقند، كان إمامًا عديم النظير في زمانه، رأسا في الفقه والأصول، بارعًا في الحديث ومعانيه، له مصنفات جليلة، منها: " مدارك التنزيل " في تفسير القرآن الكريم، و " كنز الدقائق " في الفقه، و " المنار" في أصول الفقه، و " كشف الأسرار" شرح المنار، و " الوافي " في الفروع، توفي سنة: (٧١٠هـ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي، (٦٧/٤)، مرجع سابق.، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، (٣٠٤/١)، مرجع سابق.

قال الإمام الشوكاني[٢]: "أَيْ: إِنَّ التَّفَاضُلَ بَيْنَكُمْ إِنَّمَا هُوَ بِالتَّقْوَى، فَمَنْ تَلَبَّسَ بِهَا فَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِأَنْ يَكُونَ أَكْرَمَ مِمَّنْ لَمْ يَتَلَبَّسْ بِهَا وَأَشْرَفَ وَأَفْضَلَ"[٣].

وعَنْ سيدنا أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنهَ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «إِنَّ اللهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى صُوَرِكُمْ وَأَمْوَالِكُمْ، وَلَكِنْ يَنْظُرُ إِلَى قُلُوبِكُمْ وَأَعْمَالِكُمْ»[٤].

"فَقَدْ يَكُونُ كَثِيرٌ مِمَّنْ لَهُ صُورَةٌ حَسَنَةٌ، أَوْ مَالٌ، أَوْ جَاهٌ، قَلْبُهُ خَرَابًا مِنَ التَّقْوَى، وَيَكُونُ مَنْ لَيْسَ لَهُ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ قَلْبُهُ مَمْلُوءًا مِنَ التَّقْوَى، فَيَكُونُ أَكْرَمَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى"[١].

---

(١) تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): لأبى البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، ط: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (٣٥٧/٣).

(٢) هو: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد الشوكاني، أبو عبد الله، فقيه، أصولي، محدث، مفسر، من كبار علماء اليمن، من أهل صنعاء، ولد بـ "هجرة شوكان" - من بلاد خولان باليمن - ونشأ وتعلم بصنعاء"، وولي قضاءها سنة ١٢٢٩هـ، ومات بها، له أكثر من مئة كتاب منها: "فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير" طبع: خمسة مجلدات، و "مطلع البدرين ومجمع البحرين" في التفسير أيضًا، توفي سنة: (١٢٥٠هـ). معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»: عادل نويهض، (٥٩٣/٢)، مرجع سابق.

(٣) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني ، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ، (٧٩/٥).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ: تَحْرِيمِ ظُلْمِ الْمُسْلِمِ، وَخَذْلِهِ، وَاحْتِقَارِهِ وَدَمِهِ، وَعِرْضِهِ، وَمَالِهِ ٢٥٦٤/١٩٨٧/٤.

بل الأجدر بالسليم المعافى أن ينظر إلى نعمة الله تعالى عليه فيحمده، فعَنْ سيدنا أبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «مَنْ رَأَى مُبْتَلًى، فَقَالَ: الحَمْدُ للَّهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلاَكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلاً، لَمْ يُصِبْهُ ذَلِكَ البَلاَءُ»(٢).

قال الصنعاني: "وفيه أنه ينبغي للعبد أن لا يزال ذاكرًا نعم الله عليه معتبرًا في رؤية العباد ومقرًّا أن ما به من نعمة فمن الله"(٣).

ولذا يجب أن يُعطى صاحب الحاجة الخاصة حقه كاملاً في المساواة بغيره ليحيا حياة كريمة وطبيعية قدر الإمكان ولا يقلّل أي أحد من قيمته، فقيمة الإنسان عند الله بإيمانه لا بسلامة حواسِّه وأعضائه، وفي ذلك ما فيه من الأدب مع الله تعالي لأن في حقيقة الأمر أن هذا ابتلاء من الله تعالي للمبتلي ولغيره من الناس لينظر كيف يتعامل الناس مع الابتلاء.

سادسًا:ــ زيارتهم ومودتهم، والدعاء لهم:

إن ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة إلى من يرعاهم ويعطف عليهم فحينما يجدوا أنفسهم لا يستطيعوا فعل الأصحاء الأقوياء، وهذا من شانه أن

---

(١) جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – إبراهيم باجس، ط: مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م، (٢٧٦/٢).

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ الدَّعَوَاتِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَاب: مَا يَقُولُ إِذَا رَأَى مُبْتَلًى ٣٤٣٢/٣٧١/٥. تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي ــ بيروت، ١٩٩٨م. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

(٣) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ: لأبى إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الصنعاني، تحقيق: د. محمَّد إسحاق، ط: مكتبة دار السلام، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ – ٢٠١١م، (٢٢٧/١٠).

يشعرهم بالقصور والنقص عن فعل غيرهم من المعافين وأنهم بدون فائدة في المجتمع، فالأولى والأجدر بالمجتمع أن يعطف عليهم ولا يشعرهم بالقصور من خلال تجاهلهم، ولذلك عدَّ الإسلام زيارة ذوي الاحتياجات الخاصة وغيرهم من المرضى من أجَّل القربات إلى الله عز وجل، فعَنْ سيدنا ثَوْبَان، مَوْلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا، لَمْ يَزَلْ فِي خُرْفَةِ[١] الْجَنَّةِ حَتَّى يَرْجِعَ»[٢].

ومعنى الحديث: "أن عائد المريض بما يناله من أجر العيادة وثوابها الموصل إلى الجنة كأنه يجتني ثمرات الجنة"[٣].

كما بَشَّر النبي صلي الله عليه وسلم، كل من زار مريضًا، بأن الرحمة تَحُفُّه في طريقه حتي يرجع، فعَنْ سيدنا جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ[٤]، رضي الله عنهما، أن

---

(١) الخُرْفَة بِالضَّمِّ: اسْمُ مَا يُخْتَرَفُ مِنَ النَّخْلِ حِينَ يُدْرِكُ ــ أي: حِينَ يُدْرِكُ ثَمَرَهُ ــ . النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبى السعادات، مجد الدين بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي – محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م، (٢٤/٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ: فَضْلِ عِيَادَةِ الْمَرِيضِ ٢٥٦٨/١٩٨٩/٤.

(٣) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ٥٥٠/٦، مرجع سابق.

(٤) هو الصحابي الجليل: سيدنا جابر بن عَبْد الله بن عمرو بن حرام بن عمرو بن سواد، من بني سلمة، شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صغير، ولم يشهد الأولى، ذكره بعضهم في البدريين، ولا يصح، لأنه قد روى عنه أنه قَالَ: لم أشهد بدرًا، ولا أحدًا، منعني أبي، وذكر البخاري أنه شهد بدرًا، وكان ينقل لأصحابه الماء يومئذ، ثم شهد بعدها مع النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثمان عشرة غزوة، وقال ابن الكلبي: شهد أحدًا، وشهد صفين مع علي رضي الله عنه، وتوفي سنة أربع وسبعين من الهجرة، وقيل سنة ثمان وسبعين، وقيل سنة سبع وسبعين بالمدينة، وصلى عليه أبان بن عثمان وهو أميرها، وقيل: توفى وهو ابن أربع وتسعين

النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: «مَنْ عَادَ مَرِيضًا لَمْ يَزَلْ يَخُوضُ الرَّحْمَةَ حَتَّى يَجْلِسَ، فَإِذَا جَلَسَ اغْتَمَسَ فِيهَا»(١).

قال الطيبي(٢): " قوله: (يخوض الرحمة) شبه الرحمة بالماء إما في الطهارة، أو في الشيوع والشمول"(٣).

سنة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (٢١٩/١ــ ٢٢٠)، مرجع سابق.

(١) أخرجه الحاكم في المستدرك، كِتَابُ: الْجَنَائِزِ ١٢٩٥/٥٠١/١. وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٢٩٥٦/٢٢٢/٧، بلفظ: فَإِذَا جَلَسَ، غُمِرَ فِيهَا. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط مسلم.

(٢) هو: الحسين بن محمد بن عبد الله، شرف الدين الطيبي، إمام مشهور، وعالم مبرور، من علماء الحديث، والتفسير، والبيان، من أهل توريز، من عراق العجم، كانت له ثروة طائلة من الإرث والتجارة، فأنفقها في وجوه الخير، حتى افتقر في آخر عمره، وكان شديد الردّ على المبتدعة، ملازمًا لتعليم الطلبة والإنفاق على ذوي الحاجة منهم، آية في استخراج الدقائق من الكتاب والسنة، متواضعًا، من كتبه: (التبيان في المعاني والبيان)، و (الخلاصة في معرفة الحديث)، و (شرح الكشاف)، في التفسير، سماه: (فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب)، و (شرح مشكاة المصابيح) في الحديث، توفي سنة: (٧٤٣هــ). ينظر: الأعلام: خير الدين بن محمود بن محمد، الزركلي، (٢٥٦/٢)، مرجع سابق.، التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: لأبى الطيب، محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، ط: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هــ - ٢٠٠٧م، (٣٩٦/٣٦٥/١).

(٣) شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى بـــ (الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هــ - ١٩٩٧م، (١٥٨١/١٣٥٦/٤).

والمعني: أن من عاد مريضاً يدخل في رحمة الله تعالي من حين خروجه من بيته حتى يجلس عند المريض وحينها تشمله وتَعُمُّه الرحمة، وذلك لأن عيادة المريض من أفضل الأعمال ومن حقوق المسلم على المسلم.

كما أن من سنة النبي صلي الله عليه وسلم، الدعاء للمريض عند زيارته، فعن سيدنا عبد الله بْن عَبَّاس[١]، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ عَلَى أَعْرَابِيٍّ يَعُودُهُ، قَالَ: وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا دَخَلَ عَلَى مَرِيضٍ يَعُودُهُ قَالَ: «لاَ بَأْسَ، طَهُورٌ[٢] إِنْ شَاءَ اللَّهُ»[٣].

---

(١) هو الصحابي الجليل: سيدنا عَبْد اللَّه بْن عَبَّاس بْن عَبْد المطلب بْن هاشم بْن عَبْد مناف، أَبُو الْعَبَّاس الْقُرَشِيّ الهاشمي ابْنُ عم رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، كني بابنه الْعَبَّاس، وهو أكبر ولده، وكان يسمى البحر، لسعة علمه، ويسمى حبر الأمة، ومات بالطائف سنة ثمان وستين وَهُوَ ابْن سبعين سنة، وقيل ابْن إحدى وسبعين سنة، وقيل: ابْن أربع وسبعين سنة، وصلى عَلَيْهِ مُحَمَّد بْن الحنفية، وَقَالَ: اليوم مات رباني هَذِهِ الأمة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، (٣٠٣٧/٢٩١/٣).، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (٩٣٤/٣)، مرجع سابق.

(٢) أي: مطهَّر من الذنوب، والذنوب أقذار معنوية. لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي ٨/٢، مرجع سابق.

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ: المَنَاقِبِ، بَابُ: عَلاَمَاتِ النُّبُوَّةِ فِي الإِسْلاَمِ ٣٦١٦/٢٠٢/٤. تحقيق: محمد زهير الناصر، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ. جزءًا من حديث

قال المهلب[١]: "فيه أن السنة أن يخاطب العليل بما يسليه من ألمه وبغطه بأسقامه بتذكيره بالكفارة لذنوبه وتطهيره من آثامه ويطمعه بالإقالة لقوله: لا بأس عليك مما تجده بل يكفر الله به ذنوبك ثم يفرج عنك فيجمع لك الأجر والعافية"[٢].

ومما سبق يتبين أن الإسلام قرر لذوي الاحتياجات الخاصة التمتع بكافة الحقوق التي قررها لغيرهم من المعافين الأسوياء، بل لهم حقوقٌ أخرى انفردوا بها، مراعاة لأحوالهم وحاجاتهم مما يؤكد اهتمام الإسلام بهذه الفئة الضعيفة وأنهم جزء لا يتجزأ من المجتمع.

---

(١) هو: أَبُو سَعِيْدٍ، المُهَلَّبُ بنُ أَبِي صُفْرَةَ ظَالِمِ بنِ سرَّاقِ بنِ صُبْحِ بنِ كِنْدِيٍّ بنِ عَمْرٍو الأَزْدِيُّ، العَتَكِيُّ، البَصْرِيُّ، الأَمِيْرُ، البَطَلُ، قَائِدُ الكَتَائِبِ، وُلِدَ: عَامَ الفَتْحِ، وَقِيْلَ: بَلْ ذَلِكَ أَبُوْهُ، حَدَّثَ المُهَلَّبُ عَنْ: عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ، وَسَمُرَةَ بنِ جُنْدَبٍ، وَابْنِ عُمَرَ، وَالبَرَاءِ بنِ عَازِبٍ، رضي الله عنهم، رَوَى عَنْهُ: سِمَاكُ بنُ حَرْبٍ، وَأَبُو إِسْحَاقَ، وَعُمَرُ بنُ سَيْفٍ، قِيْلَ: تُوُفِّيَ المُهَلَّبُ غَازِيًا، فِي ذِي الحِجَّةِ، سَنَةَ اثْنَتَيْنِ وَثَمَانِيْنَ من الهجرة، وَقِيْلَ: سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ، وَوَلِيَ خُرَاسَانَ بَعْدَهُ: ابْنُهُ، يَزِيْدُ بنُ المُهَلَّبِ. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، (٤/٣٨٣ــ٣٨٥/١٥٥)، مرجع سابق.

(٢) شرح صحيح البخاري: لأبى الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، تحقيق: ياسر إبراهيم، ط: مكتبة الرشد، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، (٣٨٢/٩).

المبحث الثالث

بعض الأحكام الفقهية الخاصة بذوي الاحتياجات الخاصة

إن التشريع الإسلامي منهج حضاري مُتكامل، لا يعتريه نقص أو خلل في أي جانب مِن جوانبِه، ولذلك لم يقصر اهتمامه وعنايته على أصحاب القوة والصحة، بل تَجاوز ذلك ليشمل كل شرائح المجتمع، وقد جاء التشريع الإسلامي مراعيًا لتلك الفئة التي ابتلاها الله تعالى في قدراتها سواء العقلية أو الحسية، فخفَّف عنهم بعض التكاليف، وذلك لأن التكاليف الشرعية تأتي دائمًا منسجمةً مع إمكانات الناس وقدراتهم، فإذا ما ضاق الأمر اتسع، وإذا ما طرأت المشقة على مكلَّفٍ ما، جاء التيسير من الله عز وجل.

ولذلك كان من ضمن القواعد الفقهية الكلية الكبرى التي اتفق الفقهاء على اعتبارها والاعتداد بها، قاعدة: الْمَشَقَّة تَجْلِب التَّيْسِير، وَالْأَصْلُ فِيهَا[1] قَوْله

---

(١) ينظر: الفوائد السنية في شرح الألفية: لأبى عبد الله، محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني، شمس الدين البِرْماوي، تحقيق: عبد الله رمضان موسى، ط: مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م، (١٩٣/٥).، قواعد ابن الملقن، أو «الأشباه والنظائر في قواعد الفقه»: لأبى حفص، سراج الدين، عمر بن علي الأنصاري، المعروف بـ ابن الملقن، تحقيق ودراسة: مصطفى محمود الأزهري، ط: (دار ابن القيم ، الرياض - المملكة العربية السعودية)، (دار ابن عفان ، القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، (٣٠/١).، شرح الكوكب المنير: لأبى البقاء، تقي الدين، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي، المعروف بابن النجار الحنبلي، تحقيق: محمد الزحيلي ـ نزيه حماد، ط: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، (٤٤٥/٤).، الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع: حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي، ط: مطبعة النهضة، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٢٨م، (٦٥/٣).، فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، المعروف بحاشية الجمل: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، ط: دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ، (١٧٦/١).

تَعَالَى: ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[٢].

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "بُعِثْتُ بِالْحَنِيفِيَّةِ السَّمْحَةِ[٣]"[٤].

قال ابن نجيم: "قَالَ الْعُلَمَاءُ: يَتَخَرَّجُ عَلَى هَذِهِ الْقَاعِدَةِ جَمِيعُ رُخَصِ الشَّرْعِ وَتَخْفِيفَاتِهِ"[٥].

لذا كانت المشقة لدي هذه الفئة متحققة فاعتني الإسلام بهم ورخص لهم، ومن عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة، أنه لم يكلَّفهم بما لا يستطيعون فعله من الأحكام الواجب فعلها وإنما طالبهم علي حسب قدرتهم، ومن ذلك ما يلي:

---

(١) سورة الحج، الآية رقم ٧٨.

(٢) سورة البقرة، الآية رقم ١٨٥.

(٣) (الحَنيفية)، أي: المائلة عن الباطل إلى الحقِّ، و(السمحة)، أي: السَّهلة، فالمراد أنَّه لا حَرَج فيها، ولا تَضييق، وذلك ملَّة الإسلام. اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: لأبى عبد الله، محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني، شمس الدين البِرْماوي، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط: دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، (٢٣٦/١).

(٤) أخرجه الإمام أحمد في مسنده ٢٢٢٩١/٦٢٤/٣٦. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرين، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤٢١هـ - ٢٠٠١م). بسنده عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده ضعيف. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٧٨٦٨/٢١٦/٨. جزءًا من حديث

(٥) الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ: زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م، (٦٤/١).

أولًا:ــ إسقاط فريضة الجهاد عنهم:

رخَّص الله تعالى لأصحاب الاحتياجات الخاصة، في البقاء وعدم الخروج للقتال، لكونهم معذورين إما بالعمى أو بالعَرَجِ أو بالمرض ونحو ذلك، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ يُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٧﴾ ﴾[1]

أي "ليس على الأعمى منكم أيها الناس ضيق، ولا على الأعرج ضيق، ولا على المريض ضيق أن يتخلفوا عن الجهاد مع المؤمنين، وشهود الحرب معهم إذا هم لقوا عدوّهم، للعلل التي بهم، والأسباب التي تمنعهم من شهودها"[2].

قال القرطبي: "أي لا إثم عليهم في التخلف عن الجهاد لعماهم وزمانتهم وضعفهم"[3].

ويتبين ذلك أيضًا في قوله تعالي: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلضُّعَفَآءِ وَلَا عَلَى ٱلْمَرْضَىٰ وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا۟ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۚ مَا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ مِن سَبِيلٍ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩١﴾ ﴾[4]. وقوله تعالي: ﴿ لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُو۟لِى ٱلضَّرَرِ وَٱلْمُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ﴾[5].

---

(١) سورة الفتح، الآية رقم ١٧.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن: لأبى جعفر، محمد بن جرير بن يزيد، الطبري ٢٢٢/٢٢، مرجع سابق.

(٣) الجامع لأحكام القرآن: لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين القرطبي، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م، (٢٧٣/١٦).

(٤) سورة التوبة، الآية رقم٩١.

(٥) سورة النساء، الآية رقم ٩٥.

قال الإمام البغوي: "غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ، أَيْ: غَيْرُ أُولِي الزَّمَانَةِ[١]وَالضَّعْفِ فِي الْبَدَنِ وَالْبَصَرِ"[٢].

ففي هذه الآيات "بَيَّنَ تَعَالَى الْأَعْذَارَ الَّتِي لَا حَرَجَ عَلَى مَنْ قَعَدَ فِيهَا عَنِ الْقِتَالِ، فَذَكَرَ مِنْهَا مَا هُوَ لَازِمٌ لِلشَّخْصِ لَا يَنْفَكُّ عَنْهُ، وَهُوَ الضَّعْفُ فِي التَّرْكِيبِ الَّذِي لَا يَسْتَطِيعُ مَعَهُ الْجِلَادَ فِي الْجِهَادِ، وَمِنْهُ الْعَمَى والعَرَجِ وَنَحْوُهُمَا، وَلِهَذَا بَدَأَ بِهِ، ثم ذكر مَا هُوَ عَارِضٌ بِسَبَبِ مَرَضٍ عَنَّ لَهُ فِي بَدَنِهِ، شَغَلَهُ عَنِ الْخُرُوجِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ بِسَبَبِ فَقْرِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَى التَّجَهُّزِ لِلْحَرْبِ، فَلَيْسَ عَلَى هَؤُلَاءِ حَرَجٌ إِذَا قَعَدُوا وَنَصَحُوا فِي حَالِ قُعُودِهِمْ، وَلَمْ يُرْجِفُوا بِالنَّاسِ، وَلَمْ يُثَبِّطُوهم، وَهُمْ مُحْسِنُونَ فِي حَالِهِمْ هَذَا" [٣].

قال الإمام الغَزَالِيُّ[٤]: "وَيَسْقُطُ الجِهَادُ بِالعَجْزِ الحِسِّيِّ كَالصِّبَا والجُنُونِ والمَرَضِ والعَرَجِ، وَبِالعَمَى، وَبِالفَقْرِ أَعْنِي العَجْزَ عَنِ السِّلَاحَ والرُّكُوبِ على

---

(١) أُولُوا الزَّمَانَةِ: أي الْفُقَرَاء أو الضِّعاف الَّذين لَا حِرْفَة لَهُم، وَأهل الحِرْفَة الضّعيفةِ الَّتِي لَا تَقع حِرْفَتُهم مِن حَاجتهم مَوقِعاً. ينظر: تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ١٠٣/٩، مرجع سابق.

(٢) معالم التنزيل في تفسير القرآن: لأبى محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط : دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ، (٦٨٢/١).

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن كثير ١٩٨/٤، مرجع سابق.

(٤) هو: محمدُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الغزالِّي، أبو حامدٍ، الطوسيُّ، الإمامُ، العلامةُ، الزاهدُ، العابدُ، البَحْر، حجَّةُ الإسْلاَم، أُعجوبَة الزَّمَان، زَيْنُ الدّين، ولد بطوس سنة: (٤٥٠هـ)، واشتغل بها، ثم جال البلاد لأخذ العلم، ودخل بغداد، فصار مدِّرسًا بالنظامية، وأقام بدمشق عشرَ سنين بعد ما أخذَ العلم عن إمام الحرمين، وعن النصر المقدسي، ثم انتقل لمصر والإسكندرية، ثم رجع لبغداد، وعقد بها مجلس وعظ، له مؤلفات عديدة، منها: (الإحيَاء) ، وكِتَابَ: (الأَرْبَعِيْنَ) ، وكِتَاب: (القِسطَاس) ، وغير ذلك، توفي سنة: (٥٠٥هـ)، عن خمس وخمسين سنة، ودفن بطوس، وقيل: بقصبة طائران، بخراسان . ينظر: التاج المكلل من جواهر

الدابة وَنَفَقَةِ الذَّهَاب وَالإِيَاب. ولا جهادَ على المريض الذي يمنعُه مرضُه من القتال، وكذا لو لم يُمكنه القتالُ إلا بمشقة شديدة، ولا جهادَ على المقْعَدِ العَاجِزِ"[١].

ولا يعني أن الإسلام قد عَذَر أصحاب الاحتياجات الخاصة عن الخروج للجهاد في سبيل الله أن يفوتهم أجر المجاهدين، بل أثبت لهم أجر الجهاد حين فَقَدُوا قدرتهم عليه بسبب ضعفهم أو فقرهم، فعَنْ سيدنا أَنَس بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّـهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنَ المَدِينَةِ، فَقَالَ: «إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا، مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا، وَلاَ قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ، حَبَسَهُمُ العُذْرُ»[٢].

ومعني قوله صلي الله عليه وسلم: "حبَسهم العُذْرُ، أي: الفقراءُ والضعفاءُ الذين لم يقدِرُوا على الغزو لضعفهم، أو لعدم زادِهم ومركوبهم، حصلَ لهم ثوابُ الغزو وإن لم يَغْزُوا، لأنهم يتمنَّون الغزوَ، ولكنهم لم يقدِرُوا عليه"[٣].

مآثر الطراز الآخر والأول: لأبى الطيب، محمد صديق خان (٤٢١/٣٨٠/١)، مرجع سابق.، سير أعلام النبلاء: لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، (٣٢٢/١٩ــ٢٠٤/٣٢٣)، مرجع سابق.

(١) ينظر: العزيز شرح الوجيز، المعروف بالشرح الكبير: لأبى القاسم، عبد الكريم بن محمد، الرافعي القزويني، تحقيق: علي محمد عوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، (٣٥٥/١١).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ: المَغَازِي، بَاب: نُزُولِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحِجْرَ ٤٤٢٣/٨/٦.

(٣) المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، الكوفي الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ ٣٤٧/٤، مرجع سابق.

قال الطيبي: "يدل هذا علي أن القاعدين من الأضراء ــ أي الضعفاء ــ يشاركون المجاهدين في الأجر. وفيه فضيلة النية في الخير، وأن من نوى غزوا أو غيره من الطاعات، فعرض له عذر منعه، حصل له ثواب نيته، وأنه كلما أثر من التأسف علي فوات ذلك، وتمنى كونه من الغزاة ونحوهم كان أكثر ثوابا"(١).

ثانيًا:ــ أَمْرُ الإمام بالتخفيف في الصلاة مراعاة لذوي الاحتياجات الخاصة:

أَمَرَ النبي ــ صلي الله عليه وسلم ــ الإمام بالتخفيف في صلاته مراعاة للضعيف والمريض، فعن سيدنا عُثْمَان بْن أَبِي الْعَاص الثَّقَفِيِّ(٢)، رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ لَهُ: «أُمَّ قَوْمَكَ» قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي أَجِدُ فِي نَفْسِي شَيْئًا قَالَ: «ادْنُهْ» فَجَلَّسَنِي بَيْنَ يَدَيْهِ، ثُمَّ وَضَعَ كَفَّهُ

---

(١) ينظر: شرح الطيبي على مشكاة المصابيح: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي ٢٦٤٢/٨، مرجع سابق.

(٢) هو الصحابي الجليل: سيدنا عثمان بْن أَبِي العاص بْن بشر بْن عَبْد بْن دهمان، بْن ثقيف الثقفي، يكنى أبا عَبْد اللَّه، وفد عَلَى النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي وفد ثقيف فأسلم، وكَانَ من أحدثهم سنًا، وأحرصهم عَلَى التفقه فِي الْإِسْلَام، وتعلم القرآن، واستعمله رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الطائف، ولم يزل عليها حياة رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وخلافة أَبِي بَكْر، وسنتين من خلافة عُمَر، واستعمله عُمَر رضي الله عنه، سنة خمس عشرة عَلَى عمان، والبحرين، وهو الَّذِي منع أهل الطائف من الردة بعد النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فأطاعوه، ثُمَّ سكن البصرة، حتى مات بها خلافة معاوية رضي الله عنه، قيل سنة خمسين من الهجرة، وقيل سنة إحدى وخمسين، وقيل عاش نحوًا من مائة وعشرين سنة. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم، الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، (٣٥٨١/٥٧٣/٣)، مرجع سابق.، الإصابة في تمييز الصحابة: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (٣٧٤/٤)، مرجع سابق.

فِي صَدْرِي بَيْنَ ثَدْيَيَّ. ثُمَّ قَالَ: «تَحَوَّلْ» فَوَضَعَهَا فِي ظَهْرِي بَيْنَ كَتِفَيَّ[١]، ثُمَّ قَالَ: «أُمَّ قَوْمَكَ. فَمَنْ أَمَّ قَوْمًا فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ، وَإِنَّ فِيهِمُ الْمَرِيضَ، وَإِنَّ فِيهِمُ الضَّعِيفَ، وَإِنَّ فِيهِمْ ذَا الْحَاجَةِ، وَإِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ وَحْدَهُ، فَلْيُصَلِّ كَيْفَ شَاءَ»[٢].

أي "فليتجوز ــ الإمام ــ في الصلاة ولا يطولها مراعاة لمصلحة المأمومين"[٣].

ثالثًا:ــ رخَّص الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة أداء الصلاة بالكيفية المناسبة لهم حسب قدرتهم:

وهذه إحدى صور عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة، أن خفف عنهم وراعى قدراتهم حين تكليفهم بأداء العبادات، فعَنْ سيدنا أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله

---

(١) قال القاضي عياض: "وضع النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كفه بين ثدييه وكتفيه، لعله خشى ما يقع فى نفسه من الكبر والعُجب بالتقدم على قومه، أو الخجل والضعف عند ذلك، والأول أظهر معانى هذه اللفظة، أو يكون غير ذلك من المعانى، فصنع النبى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ما صنع ليذهب الله تعالى ذلك عنه ببركة يده ودعائه". شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ: لأبى الفضل، عياض بن موسى بن عمرون اليحصبي السبتي، تحقيق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط: دار الوفاء، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (٣٨٤/٢).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابُ: أَمْرِ الْأَئِمَّةِ بِتَخْفِيفِ الصَّلَاةِ فِي تَمَامٍ ٤٦٨/٣٤١/١.

(٣) الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، المسمَّى: (الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج): محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة: هاشم محمد علي، ط: دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (٣٣٣/٧).

عنه، أن النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «...، وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ»(١).

وقوله صلي الله عليه وسلم: (فأتوا منه ما استطعتم)، فيه: "إشارة إلى التيسير ورفع الحرج، كما في الصلاة وأركانها وشرائطها إذا عجز ــ المكلف ــ عن بعضها أتى بما استطاع"(٢).

وهذا الحديث وإن كان عامًا يشمل الناس جميعًا حتي الأسوياء إذا اعتراهم ما يضعفهم عن أداء الأمور علي أكمل وجه ولو طارئًا إلا أن دُخول ذوي الاحتياجات الخاصة فيه من باب أَولي.

وقد رخَّص النبي صلى الله عليه وسلم لسيدنا عِمْرَان بن حُصَين(٣)رضي الله عنه، في أداء الصلاة رعاية لما كان يعانيه من مَرَض، وهي رخصة لكل مريض وضعيف، يَعجِز عن أداء أركان الصلاة وشروطها كاملة.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الِاعْتِصَامِ بِالكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، بَابُ: الِاقْتِدَاءِ بِسُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٩/٩٤/٧٢٨٨. وأخرجه مسلم في صحيحه، بلفظ: فَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِشَيْءٍ، كِتَابُ: الْحَجِّ، بَابُ: فَرْضِ الْحَجِّ مَرَّةً فِي الْعُمُرِ ٢/٩٧٥/١٣٣٧. جزءًا من حديث

(٢) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي ٥/٢٧٤، مرجع سابق.

(٣) هو الصحابي الجليل: سيدنا عِمْرَانَ بْن حصين بْن عُبَيْد بْن خلف بْن عَبْد نهم بْن حذيفة، الخزاعي الكعبي، يكنى أبا نجيد، بابنه نجيد، أسلم عام خيبر، وغزا مَعَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ غزوات، بعثه عُمَر بْن الخطاب إِلَى البصرة، ليفقه أهلها، وكان من فضلاء الصحابة، واستقضاه عَبْد اللَّه بْن عَامِر عَلَى البصرة، فأقام قاضيًا يسيرًا، ثُمَّ استعفي فأعفاه، قَالَ مُحَمَّد بْن سِيرِينَ: لم نر فِي البصرة أحدًا من أصحاب النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يفضل عَلَى عِمْرَانَ بْن حصين. أُسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم، عز الدين بن الأثير (٤/٢٦٩/٤٠٤٨)، مرجع سابق.

فعَنْ سيدنا عِمْرَان بْن حُصَيْن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَتْ بِي بَوَاسِيرُ[١]، فَسَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الصَّلَاةِ، فَقَالَ: «صَلِّ قَائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقَاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلَى جَنْبٍ»[٢].

قال الإمام الشوكاني: هذا الحديث "يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يَجُوز لِمَنْ حَصَلَ لَهُ عُذْر لَا يَسْتَطِيع مَعَهُ الْقِيَام أَنْ يُصَلِّيَ قَاعِدًا، وَلِمَنْ حَصَلَ لَهُ عُذْر لَا يَسْتَطِيع مَعَهُ الْقُعُود أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى جَنْبه"[٣].

بَيْدَ أن هذا التخفيف الذي يتمتع به صاحب الحاجة الخاصة، في الشريعة الإسلامية، يتسم بالتوازن والاعتدال، فقد خفَّف الإسلام عن كل صاحب إعاقة قدر إعاقته، وكلفه قدر استطاعته.

قال الإمام القرطبي: "إن الله رفع الحرج عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر ، وعن الأعرج فيما يشترط في التكليف به من المشي ، وما يتعذر من الأفعال مع وجود العرج ، وعن المريض فيما يؤثر المرض في إسقاطه ، كالصوم وشروط الصلاة وأركانها ، والجهاد ونحو ذلك"[٤].

ومثال ذلك: الكفيف والمجنون، فالأول مكلف بجُلّ التكاليف الشرعية باستثناء بعض الواجبات والفرائض كالجهاد. أما الثاني فقد رفع عنه الشارع الحكيم

---

(١) بواسير، وهي جمع "باسور" ورم في باطن المقعدة. التوشيح شرح الجامع الصحيح: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، تحقيق: رضوان جامع، ط: مكتبة الرشد ــ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (٣/٩٧٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الجُمُعَةِ، بَابُ: إِذَا لَمْ يُطِقْ قَاعِدًا صَلَّى عَلَى جَنْبٍ ٢/٤٨/١١١٧.

(٣) نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط: دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، (٣/٢٣٧).

(٤) الجامع لأحكام القرآن: لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر، شمس الدين القرطبي ١٢/٣١٣، مرجع سابق.

كل التكاليف، فعَنْ السيدة عَائِشَةَ[١]، رضي الله عنها، أَنَّ النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: "رُفِعَ الْقَلَمُ[٢]عَنْ ثَلَاثَةٍ: عَنْ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنْ الصَّغِيرِ حَتَّى يَكْبَرَ، وَعَنْ الْمَجْنُونِ حَتَّى يَعْقِلَ، أَوْ يُفِيقَ"[٣].

---

(١) هي: السيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق، الصديقة بنت الصديق أم المؤمنين، زوج النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأشهر نسائه، تزوجها رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قبل الهجرة بسنتين، وهي بكر، قاله أبو عبيدة، وقيل: بثلاث سنين، وكان أكابر الصحابة رضي الله عنهم يسألونها عن الفرائض، وقال عطاء بن أبي رباح: كانت عائشة من أفقه الناس وأحسن الناس رأيًا في العامة، وقال عروة: ما رأيت أحدًا أعلم بفقه ولا بطب ولا بشعر من عائشة، وتوفيت رضي الله عنها سنة سبع وخمسين من الهجرة، وقيل: سنة ثمان وخمسين ليلة الثلاثاء لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان، وأمرت أن تدفع بالبقيع ليلًا، فدفنت وصلى عليها سيدنا أبو هريرة رضي الله عنه. ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم، الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير، (٧٠٩٣/١٨٦/٧)، مرجع سابق.

(٢) رُفِع القلمُ عن فُلان: لم يبلغ حدَّ التكليف، أو لا تكليف عليه، أو لا يحاسب على عمله. معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر ١٨٥٤/٣، مرجع سابق.

(٣) أخرجه ابن ماجه في سننه، أَبْوَابُ الطَّلَاقِ، بَابُ: طَلَاقِ الْمَعْتُوهِ وَالصَّغِيرِ وَالنَّائِمِ ٢٠٤١/١٩٨/٣. تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، وآخرين، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. وأخرجه النسائي في السنن الكبرى، كِتَابُ الطَّلَاقِ ٥٥٩٦/٢٦٥/٥. تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

بل إن النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن لبعض ذوي الاحتياجات الخاصة أن يتخذوا من إعاقتهم سببًا للتخلُّف عن أداء بعض الواجبات التي يستطيعون تأديتها بأنفسهم دون حرَج أو مشقة كبيرة، فعَنْ سيدنا أَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ، فَسَأَلَ رَسُولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ، فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ، فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى، دَعَاهُ، فَقَالَ: «هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلَاةِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَأَجِبْ»(١).

قال الإمام النووي: " هذا الأعمى هو: ابن أُمِّ مَكْتُومٍ(٢)، رضي الله عنه ، وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ: دَلَالَةٌ لِمَنْ قَالَ: الْجَمَاعَةُ فَرْضُ عَيْنٍ، وَأَجَابَ الْجُمْهُورُ عَنْهُ بِأَنَّهُ سَأَلَ: هَلْ لَهُ رُخْصَةٌ أَنْ يُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ وَتَحْصُلُ لَهُ فَضِيلَةُ الْجَمَاعَةِ بِسَبَبِ عُذْرِهِ، فَقِيلَ لَا، وَيُؤَيِّدُ هَذَا أَنَّ حُضُورَ الْجَمَاعَةِ يَسْقُطُ بِالْعُذْرِ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ. وَأَمَّا تَرْخِيصُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وسلم له ثُمَّ رَدُّهُ وَقَوْلُهُ: فَأَجِبْ، فَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ بِوَحْيٍ نَزَلَ فِي الْحَالِ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ تَغَيَّرَ اجْتِهَادُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قُلْنَا بِالصَّحِيحِ وَقَوْلُ الْأَكْثَرِينَ إِنَّهُ يَجُوزُ لَهُ الاجْتِهَادُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ رَخَّصَ لَهُ أَوَّلًا وَأَرَادَ أَنَّهُ لَا يَجِبُ عَلَيْكَ الْحُضُورُ إِمَّا لِعُذْرٍ وَإِمَّا لِأَنَّ فرض

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الْمَسَاجِدِ وَمَوَاضِعِ الصَّلَاةَ، بَابُ: يَجِبُ إِتْيَانِ الْمَسْجِدِ عَلَى مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ ١/٤٥٢/٦٥٣.

(٢) هو الصحابي الجليل: سيدنا عَبْد اللَّهِ بْن شريح وقيل عمرو، من بني عبد غنم بْن عامر بْن لؤي، قدم المدينة مهاجرًا بعد بدر بسنتين، وكان قد ذهب بصره، وشهد القادسية ومعه الراية، ثم رجع إِلَى المدينة ومات بها، وكان النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يستخلفه عَلَى المدينة في بعض غزواته. أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم، الشيباني الجزري، عز الدين بن الأثير (٣/٢٧٧/٣٠٠٩)، مرجع سابق.

الكفاية حاصل بحضور غيره وإما للأمرين، ثُمَّ نَدَبَهُ إِلَى الْأَفْضَلِ فَقَالَ: الْأَفْضَلُ لَكَ وَالْأَعْظَمُ لِأَجْرِكَ أَنْ تُجِيبَ وَتَحْضُرَ فَأَجِبْ، وَاللَّهُ أعلم"(١).

رابعًا:ــ أثبت الإسلامُ الأجرَ لصاحبِ الحاجةِ الخاصة عما كان يفعله من الخير وهو صحيح:

وهذا أيضًا من عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة، فلو تعرض الإنسان لإصابة أدَّت إلى حدوث إعاقة منعته من أداء بعض الفروض أو النوافل أو أعمال الخير التي كان يفعلها، فإنه يُكتب له أجر ما كان يعمل حالَ صحته وقوته، فعن سيدنا أَبو مُوسَى الأشعري(٢)، رضي الله عنه، أن النبي صَلَّى

---

(١) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبى زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي ٥/١٥٥، مرجع سابق.

(٢) هو الصحابي الجليل: سيدنا أَبُو مُوْسَى الأَشْعَرِيُّ، عَبْدُ اللهِ بنُ قَيْسِ بْنِ سُلَيْمِ بنِ حَضَّارِ بنِ حَرْبٍ، الإِمَامُ الكَبِيْرُ، التَّمِيْمِيُّ، الفَقِيْهُ، المُقْرِئُ، صَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَدَّثَ عَنْهُ: بُرَيْدَةُ بنُ الحَصِيْبِ، وَأَبُو أُمَامَةَ البَاهِلِيُّ، وَأَبُو سَعِيْدٍ الخُدْرِيُّ، وَأَنَسُ بنُ مَالِكٍ، وَطَارِقُ بنُ شِهَابٍ، وَسَعِيْدُ بنُ المُسَيِّبِ، وغيرهم، رضي الله عنهم، وَهُوَ مَعْدُوْدٌ فِيْمَنْ قَرَأَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَقْرَأَ أَهْلَ البَصْرَةِ، وَفَقَّهَهُمْ فِي الدِّيْنِ، وَقَدِ اسْتَعْمَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمُعَاذًا عَلَى زَبِيْدٍ، وَعَدَنَ، وَوَلِيَ إِمْرَةَ الكُوْفَةِ، والبصرة لعُمَرَ، وعثمان رضي الله عنهما، أَسْلَمَ بِمَكَّةَ، وَهَاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ، وَقَدِمَ لَيَالِيَ فَتْحِ خَيْبَرَ وهي أولَ مشَاهِدِهِ، وَغَزَا، وَجَاهَدَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَحَمَلَ عَنْهُ عِلْمًا كَثِيْرًا، وَمَاتَ بالكوفة، قال البغويّ: بلغني أنّ أبا موسى مات سنة اثنتين وأربعين من الهجرة، وقيل سنة أربع وأربعين، وهو ابن نيّف وستين سنة، وقال أبو بكر بن أبي شيبة: عاش ثلاثا وستين سنة. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، (٢/٣٨٠ــ٣٨٣)، مرجع سابق.، الإصابة في تمييز الصحابة: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (١٨٣/٤)، مرجع سابق.

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قالَ: «إِذَا مَرِضَ العَبْدُ، أَوْ سَافَرَ، كُتِبَ لَهُ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ مُقِيمًا صَحِيحًا»(١).

قال الصنعاني: "وهو دليل على أنه تعالى يكتب لعبده أجر أعماله الصالحة التي ما منعه عنها إلا مانع لولاه ما تركها، وفيه حث للمقيم والصحيح على الاجتهاد في الطاعات، وفيه فضيلة للمريض برفع السيئات وكتابة الحسنات"(٢).

مما سبق يتضح أن شريعة الإسلام كاملة لا يعتريها نقص، شاملة لا يلحقها قصور، راعت جميع فئات المجتمع، فخفَّفت عنهم بعض التكاليف مراعاة لظروفهم وأحوالهم، فهي تملِك منظومة متكاملة لكل ما يتعلق بالإنسان والكون والحياة.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ: يُكْتَبُ لِلْمُسَافِرِ مِثْلُ مَا كَانَ يَعْمَلُ فِي الإِقَامَةِ ٤/٥٧/٢٩٩٦.

(٢) التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ: لأبى إبراهيم، محمد بن إسماعيل، الصنعاني ٢/٢١٨، مرجع سابق.

المبحث الرابع

الفرق بين الإسلام والنظم الأخرى في التعامل مع ذوي الاحتياجات الخاصة

إن الشريعة الإسلامية قد سبقت كل القوانين والأنظمة الوضعية في المعاملة الحسنة والمثلى مع ذوي الاحتياجات الخاصة.

وبالنظر إلى تاريخ الغرب مع ذوي الاحتياجات الخاصة، يتبين أن مجتمعات أوروبا القديمة، كروما، واسبرطة[١]، قد شهدت إهمالًا واضطهادًا صارخًا لهذه الفئة من البشر، فلقد كانت هذه المجتمعات تقضي بإهمال أصحاب الإعاقات، وإعدام الأطفال المعاقين، وكانت المعتقدات الخاطئة والخرافات هي السبب الرئيس في هذه الانتكاسة، فكانوا يعتقدون أن المعاقين عقليًّا هم أفراد تقمصتهم الشياطين والأرواح الشـــــريرة[٢].

كما تبنّى الفلاسفة والعلماء الغربيون هذه الخرافات، فكانت قوانين (سولون الأثيني)[٣]تسمح بالتخلص ممن بهم إعاقة تمنعه عن العمل لأنهم غير مرغوب في وجودهم، ولأن هؤلاء لم يكونوا في نظر هاتين الحضارتين (الرومانية واليونانية) أفراداً صالحين بمقاييس حضارتهم[٤].

---

(١) (أسبرطة): مدينة يونانية كانت تعرف بأنها دولة في اليونان القديمة، تقع في سهل تحيط به سلسلة من جبال بارون. ينظر: التربية في الحضارة اليونانية: د. سعيد إسماعيل علي، ص٧١، ط: عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.

(٢) ينظر: المدخل إلى التربية الخاصة: د. جمال الخطيب ، د. مني الحديدي، ص٥٢، مرجع سابق.

(٣) سولون أو صولون (حوالي: ٦٤٠ – ٥٦٠ ق.م) شاعر ورجل قانون أثيني، قام بسن مجموعة من القوانين الإصلاحية والتي تعارضت مع نظام الدولة المتبع آنذاك ورغم أن إصلاحاته فشلت فيما بعد إلا أنه يعتبر الممهد لقيام ما تم تسميته لاحقا بالنظام الأثيني الديمقراطي. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

(٤) ينظر: أساسيات التربية الخاصة: د. زياد كامل، وآخرين، ص٢٦، ط: دار المسيرة، عمان، الأردن، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

إن نظرة الغرب القديمة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة كانت نظرة دونية، وأنهم دون المجتمع، وهذا ما يوضحه الفلاسفة اليونان وعلى رأسهم الفيلسوف الشهير (أفلاطون)[١]الذي يعتبره الغرب مرجع الفكر اليوناني، والذي أعلن أن ذوي الاحتياجات الخاصة فئة خبيثة تشكل عبئًا على المجتمع، وتضر بفكرة الجمهورية[٢].

أما النظرة الحديثة للغرب إلى ذوي الاحتياجات الخاصة فقد تغيرت شيئا ملحوظًا إلى الأفضل، فأصبح الغرب اليوم يهتم بهذه الفئة اهتماما جيدًا، وذلك من خلال فتح المؤسسات الخاصة بهم، وإشراكهم بالمجتمع الذي يعيشون به[٣]، ولكن رغم هذا الاهتمام الملحوظ، إلا أنهم متأخرون في هذا الاهتمام، لأن الإسلام قد سبقهم إلي ذلك بمئات السنين.

وبالنظر أيضًا إلى تاريخ العرب قبل الإسلام يتبين أنهم كانوا يقتلون البنات خشية العار والفقر، وكانوا يتعففون عن مؤاكلة ذوي الاحتياجات الخاصة أو الجلوس معهم على مائدة طعام[٤].

---

(١) أفلاطون: (٤٢٧ ــ ٣٤٧ ق.م): فيلسوف يوناني، كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لأكاديمية أثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي في العالم الغربي، معلمه سقراط وتلميذه أرسطو. وضع أفلاطون الأسس الأولى للفلسفة الغربية. ينظر: الأدب اليوناني: فرنان روبير، ترجمة: هنري زغيب، ص١٠٣، منشورات عويدات، (بيروت ــ باريس)، الطبعة الأولي، ١٩٨٣م.

(٢) ينظر: الفكر اليوناني (أفلاطون): د. حسين حرب، ص٣١، ط: دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولي ١٩٩٠م.

(٣) ينظر: المدخل إلى التربية الخاصة: د. جمال الخطيب ، د. مني الحديدي، ص٥٣، مرجع سابق.

(٤) ينظر: المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي، ط: دار الساقي، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ ــ ٢٠٠١م، (١٣٥/٨).

أما في العهد الإسلامي، فقد اهتم الإسلام اهتمامًا كبيرًا بذوي الاحتياجات الخاصة وأولاهم رعاية وعناية بالغة فاقت كل النظم والقوانين الوضعية، ومن ذلك ما يلي:

أولًا:ــ أفسح الإسلام المجال لذوي الاحتياجات الخاصة للمشاركة في بناء المجتمع:

إن من أعظم صور عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة وضعهم في مكانتهم اللائقة ــ وبالأخص إن كانوا من ذوي المواهب والإبداعات ــ وإتاحة الفرصة لهم ليقوموا بدورهم في نشاطات الحياة والمشاركة في فعالياتها اليومية بكل ميادينها، وأن يندمجوا في مجتمعاتهم كبقية الأفراد والمواطنين، وقد فتح الإسلام المجال لذوي الاحتياجات الخاصة للمشاركة في بناء المجتمع، وذلك ليندمجوا فيه، ويقدموا ما يستطيعون تقديمه، وفق إمكاناتهم البدنية، وقدراتهم الحسية والحركية.

ومن الأمثلة الدالة علي ذلك، تكليف النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا عبد الله بن أم مكتوم، رضي الله عنه، بالأذان وكان رجلًا أعمى، يدل على ذلك ما روي عن السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «كَانَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ يُؤَذِّنُ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ أَعْمَى»(١).

فالنبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يكرم سيدنا عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، ويرفع من قدره، وأن يشرفه بالتأذين مع أنه أعمى، مكفوف البصر.

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كِتَابُ: الصَّلَاةِ، بَابُ: جَوَازِ أَذَانِ الْأَعْمَى إِذَا كَانَ مَعَهُ بَصِيرٌ ١/٢٨٧/٣٨١.

كما استخلفه النبي صلى الله عليه وسلم على المدينة المنورة في أكثر من مرة[١]، وكان يصلي بالناس، فعن سيدنا أنس رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم: "استَخلَفَ[٢]ابنَ أم مكتومٍ يَؤُمُ النَّاسَ وهو أعمى"[٣].

فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يستفيد منه كطاقة بشرية يمكن استثمارها في المجتمع، ولا يمكن أن يهدرها.

كما كان سيدنا: عمرو بن الجموح[١]رضي الله عنه، أعرج شديد العرج، وكان له بنون أربعة ، يشهدون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) قيل: إن النبي صلى الله عليه وسلم، استخلف ابن أم مكتوم على المدينة ثلاث عشرة مرةً: في غزوة الأبْواء، وبُواط، وذي العُسَيْرة، وخروجه إلى ناحية جهَيْنة في طلب كُرز بن جابر، وفي غزوة السويق، وغطفان، وأُحُد، وحمراء الأسد، وبُحْران، وذات الرِقاع، واستخلفه حين سار إلى بَدْر، ثم رد أبا لبابة واستخلفه عليها، واستخلفه عُمر- أيضاً- في حجة الوداع. وذكر البغوي أنه- صلى الله عليه وسلم - استخلفه يوم الخندق. شرح سنن أبي داود: لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى الحنفى، بدر الدين العينى، تحقيق: خالد إبراهيم المصري، ط: مكتبة الرشد، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٣/١٠٠).

(٢) (استخلف) من الاستخلاف، وهو أن يجعل غيره خلَفا عنه. فخَليفَة الشَّخْص هُوَ الَّذِي يَنُوب عَنهُ فِي غيبته. ينظر: الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبى البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري، ط : مؤسسة الرسالة ــ بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، (١/٤٢٧).

(٣) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب: الصلاة، باب: إمامة الزائر ١/٤٤٥/٥٩٥. وأخرجه أحمد في مسنده ٢٠/٣٠٧/٢١٩٩٩. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. وأخرجه ابن حبان في صحيحه ٥/٥٠٦/٢١٣٤. وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ١/٦/٥. تحقيق: طارق عوض الله ــ عبد المحسن إبراهيم الحسيني، ط: دار الحرمين ــ القاهرة، بدون تاريخ.

المَشَاهد، فلما كان يوم أحد أرادوا حبسه، وقالوا: إن الله قد عذرك. فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: إن بنيّ يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه ــ الاتجاه إلي القتال ــ وللخروج معك فيه، فو الله إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أما أنت فقد عذرك الله تعالى، فلا جهاد عليك»، وقال لبنيه: ما عليكم ألّا تمنعوه لعل الله أن يرزقه الشّهادة، فخرج وهو يقول مستقبل القبلة: اللهم لا تردّني إلى أهلي خائبا، فقتل شهيدا"(٢).

فعنْ سيدنا أبو قَتَادَةَ رضي الله عنه، قَالَ:" أَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أُقْتَلَ أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرْجَاءَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: نَعَمْ فَقُتِلُوا يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَمَوْلًى لَهُمْ فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا فَجُعِلُوا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ"(٣).

---

(١) هو الصحابي الجليل: سيدنا عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سَلَمَةَ الأَنْصَارِيّ السُّلَمِيّ، من بني جشم بْن الخزرج، شهد العقبة، ثُمَّ شهد بدرًا، وقتل يَوْم أحد شهيدًا، ودفن هُوَ وعبد الله بْن عَمْرو بْن حرام فِي قبرٍ واحد. الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (١٩٠٣/١١٦٨/٣)، مرجع سابق.

(٢) سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود ــ علي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م، (٢١٣/٤).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٥٥٣/٢٤٧/٣٧. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن.

ومن ذلك يتضح أن الإسلام حرص على دمج أصحاب الاحتياجات الخاصة في المجتمع، فهو يعلن في وضوح أن ما حل بهؤلاء من بلاء لا ينقص قدرهم ولا ينال من قيمتهم، وذاك توجّهٌ إسلاميٌ وقيمةٌ دينيةٌ كبرى حظي في ظلالها ذوو الاحتياجات الخاصة بكل مساندة ودعم وتقدير.

ثانيًا:ــ أباح الإسلام مخالطة ومجالسة أصحاب الاحتياجات الخاصة:

حفظ الإسلام كرامة ذوي الاحتياجات الخاصة ومشاعرهم الخاصة، فأذن لهم بأن يأكلوا مع أقاربهم، ومع أفراد المجتمع المسلم، دون التحرج من عاهتهم، أو الترفع عن مؤاكلتهم أو مجالستهم، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا۟ مِنۢ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَٰنِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَعْمَٰمِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّٰتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخْوَٰلِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَٰلَٰتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكْتُم مَّفَاتِحَهُۥٓ أَوْ صَدِيقِكُمْ ۚ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا۟ جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا ۚ ﴾ (١).

قال سيدنا عبد الله ابن عباس رضي الله عنهما: " نزلت الْآيَة فِي رخصَة الْأكل من أَولهَا إِلَى آخرهَا، وَسبب ذَلِك أَن النَّاس كَانُوا يتحرجون من الْأكل مَعَ العميان وَالْعرج والمرضى، وَيَقُولُونَ: إِن الْأَعْمَى لَا يَسْتَوْفِي الْأكل، والأعرج من الْجُلُوس، وَالْمَرِيض يضعف عَن التَّنَاوُل، وَكَانَ هَؤُلَاءِ أَيْضا يتحرجون من الْأكل مَعَ الأصحاء، فَيَقُول الْأَعْمَى: لَا آكل مَعَ بَصِير، فَرُبمَا آكل أَكثر مِمَّا يَأْكُل، والأعرج يَقُول: رُبمَا آخذ مَكَان نَفْسَين، وَالْمَرِيض يَقُول: يتقذرني النَّاس، فَأنْزل الله تَعَالَى هَذِه الْآيَة وَرفع الْحَرج"(٢).

---

(١) سورة النور، الآية رقم ٦١.

(٢) تفسير القرآن: لأبى المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني، تحقيق: ياسر إبراهيم ــ غنيم عباس، ط: دار الوطن، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، (٣/٥٥٠).

وهذا يدل على أن الإسلام قام بدمج ذوي الاحتياجات الخاصة في مجتمعهم حتي يتغلبوا على ظروفهم ومُشكلاتهم التي يمرون بها، وحتى لا يشعروا بالوحدة أو بالدونية من غيرهم.

ثالثًا:ــ حث الإسلام أفراد المجتمع على التلطُّف بالضعفاء وأهل الحاجات:

وهذه إحدى صور عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة، حيث جعل النبي صلي الله عليه وسلم معاونة الضعفاء وأصحاب الحاجات بمثابة التصدق علي المُحْتَاجين، فعن سيدنا أبو ذَر رضي الله عنه، قَالَ:" عَلَى كُلِّ نَفْسٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ صَدَقَةٌ مِنْهُ عَلَى نَفْسِهِ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مِنْ أَيْنَ أَتَصَدَّقُ وَلَيْسَ لَنَا أَمْوَالٌ؟ قَالَ: لِأَنَّ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ التَّكْبِيرَ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَتَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَى عَنْ الْمُنْكَرِ وَتَعْزِلُ الشَّوْكَةَ عَنْ طَرِيقِ النَّاسِ وَالْعَظْمَ وَالْحَجَرَ وَتَهْدِي الْأَعْمَى وَتُسْمِعُ الْأَصَمَّ[(١)]وَالْأَبْكَمَ[(٢)]حَتَّى يَفْقَهَ وَتُدِلُّ الْمُسْتَدِلَّ عَلَى حَاجَةٍ لَهُ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهَا وَتَسْعَى بِشِدَّةِ سَاقَيْكَ إِلَى اللَّهْفَانِ الْمُسْتَغِيثِ وَتَرْفَعُ بِشِدَّةِ ذِرَاعَيْكَ مَعَ الضَّعِيفِ كُلُّ ذَلِكَ مِنْ أَبْوَابِ الصَّدَقَةِ مِنْكَ عَلَى نَفْسِكَ،..."[(٣)].

---

(١) الأصم: الذي ولد فاقد السمع. معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة): أحمد رضا ٤٩٦/٣، مرجع سابق.

(٢) الأَبْكَم: هُوَ الَّذِي خُلق أخْرَس لَا يتكلَّم. النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبى السعادات، مجد الدين بن الأثير ١٥٠/١، مرجع سابق.

(٣) أخرجه النسائي في السنن الكبرى، كِتَابُ: عِشْرَةِ النِّسَاءِ ٨٩٧٨/٢٠٤/٨. وأخرجه أحمد في مسنده ٢١٤٨٤/٣٨٣/٣٥. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح، رجاله ثقات رجال الصحيح. وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ١٠٦٥٧/٤٨٨/١٣. تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، ط: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م. جزءًا من حديث

كما حذر النبي صلى الله عليه وسلم من الإساءة إلى ذوي الاحتياجات الخاصة، فعن سيدنا عبد الله بن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، أن النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "...، لَعَنَ اللَّهُ[١]مَنْ كَمَّهَ[٢]أَعْمَى عَنْ الطَّرِيقِ..."[٣].

ومعني قوله صلي الله عليه وسلم: (كمَّه أعمى عَن طَرِيق) أَي: "أضلّهُ عَنهُ أَو دلّه على غير مقْصده"[٤].

وهذا بالطبع إذا تعمد ذلك أو لم يتعمد لكنه لم يتحر، أما من قال مجتهدًا مخلصًا فأخطأ الوصف فلا أظن انه يقصد بما في هذا الحديث من وعيد.

---

(١) أصل اللعن: الطرد والإبعاد من الله. مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي، ط: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م، (٤/٤٩٠).

(٢) الكَمَه: العمى الذي يولد به الإنسان. ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: د. حسين عبد الله العمري ـ مطهر علي الإرياني ـ د. يوسف محمد عبد الله، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، (٩/٥٨٩٩).

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٥/٨٤/٢٩١٥. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده حسن. وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ١١/٢١٨/١١٥٤٦. وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى، كتابُ: الحُدودِ، بابُ: ما جاءَ في تَحريمِ اللِّواطِ وإتيانِ البَهيمَةِ ١٧/٢١٤/١٧٠٩٩. تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م. وأورده الهيثمي في موارد الظمآن بإسناد صحيح ١/١٥٥/٥٣. تحقيق: حسين سليم أسد ـ عبده علي، ط: دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، (١٤١١ - ١٤١٢هـ) = (١٩٩٠م -١٩٩٢م). جزءًا من حديث

(٤) التيسير بشرح الجامع الصغير: زين الدين محمد بن علي بن زين العابدين المناوي، ط: مكتبة الإمام الشافعي ـ الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، (٢/٣٧٨).

قال الصنعاني: "فإن المسلم مأمور بهداية الضال عن طريقه"[١].

رابعًا:ــ أوجب الإسلام علي وُلاة الأمر العناية بذوي الاحتياجات الخاصة ورعايتهم:

ومن صور عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة كذلك، أنه أوجب على وُلاة أمور المسلمين رعايتهم والعناية بهم، ومن ذلك: إنشاء مراكز الرعاية التي تهتم بهم وتؤهلهم للمشاركة الفعالة في بناء المجتمع، وإعطائهم حقوقَهم كاملة، وإفساح فرص العمل والمشاركة أمامهم، وتأمين الحياة الكريمة لهم، وعدم إهمالهم وتركهم عرضة لنبذ المجتمع وإهانته لهم، أو عُرضة للفقر أو المرض أو الحاجة،

فقد حذَّر النبي صلى الله عليه وسلم، مَن وَلِيَ أمرًا من أمور المسلمين أن يحتجب عن حاجات الضعفاء والمحتاجين، أو يهملهم، ومن ذلك ما روى عن سيدنا مُعَاذ بْن جَبَل، رضي الله عنه، أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: " مَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا فَاحْتَجَبَ[٢]عَنْ أُولِي الضَّعَفَةِ وَالْحَاجَةِ احْتَجَبَ اللهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"[٣].

خامسًا:ــ جعل الإسلام أصحاب الاحتياجات الخاصة من أسباب الرزق، والنصر:

حث الإسلام علي مد يد العون للضعفاء وأصحاب الحاجات، وبيَّن أنهم سبب من أسباب رحمة الله تعالى في المجتمع، فجعلهم النبي صلى الله عليه

---

(١) ينظر: التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ: لأبى إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الصنعاني ٥٧٠/٩، مرجع سابق.

(٢) حَجَبَ الشيءَ: سَتَرَه، وَقَدِ احْتَجَبَ وتحَجَّبَ إِذَا اكْتَنَّ مِنْ وراءِ حِجابٍ. لسان العرب: لأبى الفضل، جمال الدين بن منظور ٢٩٨/١، مرجع سابق.

(٣) أخرجه أحمد في مسنده ٢٢٠٧٦/٣٩٤/٣٦. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: صحيح لغيره، وهذا إسناد ضعيف. وأخرجه الطبراني فى المعجم الكبير بلفظ: فَاحْتَجَبَ عَنْ ضَعَفَةِ الْمُسْلِمِينَ ٣١٦/١٥٢/٢٠.

وسلم، من أسباب الرزق، والنصر للمجتمع بأكمله، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ»(١).

قال ابن بطال(٢): "وتأويل ذلك أن عبادة الضعفاء ودعاءهم أشد إخلاصًا وأكثر خشوعًا، لخلاء قلوبهم من التعلق بزخرف الدنيا وزينتها وصفاء ضمائرهم مما يقطعهم عن الله فجعلوا همهم واحدًا؛ فزكت أعمالهم، وأُجيب دعاؤهم"(٣).

كما رُوي عن سيدنا أَبو الدَّرْدَاء(٤)، رضي الله عنه، أنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "ابْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ(١)، فَإِنَّمَا تُرْزَقُونَ وَتُنْصَرُونَ بِضُعَفَائِكُمْ"(٢).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ: الجِهَادِ وَالسِّيَرِ، بَابُ: مَنِ اسْتَعَانَ بِالضُّعَفَاءِ وَالصَّالِحِينَ فِي الحَرْبِ ٤/٣٦/٢٨٩٦. بسنده عَنْ سيدنا مُصْعَب بْن سَعْدٍ بن أبي وقاص رضي الله عنهما.

(٢) هو: أبو الحسن عليُّ بنُ خلف بنِ عبدِ الملك بنِ بطال، الإمامُ، الحافظُ المالكيُّ البكريُّ، أصله من قرطبة، وكان عالمًا فقيهًا، عني بالحديث، وولي قضاء لُورْقَة، وروى عنه جماعة، ومن كتبه: "شرح صحيح البخاري" و"الاعتصام" في الحديث، توفي سنة: (٤٤٩هـ). ينظر: التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول: لأبى الطيب، محمد صديق خان (١/٢٨٧/٣٢٤)، مرجع سابق.

(٣) شرح صحيح البخاري: لأبى الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ٥/٩٠، مرجع سابق.

(٤) هو الصحابي الجليل: سيدنا أَبُو الدَّرْدَاءِ عُوَيْمِرُ بنُ زَيْدِ بنِ قَيْسٍ الأَنْصَارِيُّ، وَيُقَالُ: عُوَيْمِرُ بنُ عَامِرٍ، وَيُقَالُ: ابْنُ عَبْدِ اللهِ، وَقِيْلَ: ابْنُ ثَعْلَبَةَ بنِ عَبْدِ اللهِ الأَنْصَارِيُّ، الخَزْرَجِيُّ، الإِمَامُ، القُدْوَةُ، قَاضِي دِمَشْقَ، وَصَاحِبُ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، حَكِيْمُ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَسَيِّدُ القُرَّاءِ بِدِمَشْقَ، رَوَى: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، عِدَّةَ أَحَادِيْثَ، وَهُوَ مَعْدُوْدٌ فِيْمَنْ تَلاَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ مَعْدُوْدٌ أيضًا فِيْمَنْ جَمَعَ القُرْآنَ فِي حَيَاةِ رَسُوْلِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَتَصَدَّرَ لِلإِقْرَاءِ بِدِمَشْقَ وَوَلِيَ القَضَاءَ بها فِي خِلاَفَةِ عُثْمَانَ رضي الله عنه، وَقَبْلَ ذَلِكَ ،

والمعني: "إنما تنصرون على الأعداء ويوسع عليكم الرزق ببركة ضعفائكم وفقرائكم"(٣).

سادسًا:ــ جعل الإسلام الْجنَّةَ جَزاءهُم إذا صَبَرُوا علي ضعفهم وعجزهم:

فمن حكمة الله تعالى أنْ يبتليَ عبادَهُ بأنواعٍ من البلاءِ، كالإعاقاتِ العقليَّـــةِ، والحِسيَّةِ، وصاحب الابتلاء مطالب بالصبر والرضا، لأن الصبر ثوابه الجنة، وقد بشر القرآن الكريم، الصابرين بذلك ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ

شهد مَا بعد أحد من المشاهد، واختلف فِي شهوده أحدًا، قَالَ الْوَاقِدِيُّ: توفي سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة بدمشق فِي خلافة عُثْمَان رضي الله عنه، وَقَالَ غيره: توفي سنة إحدى وثلاثين بالشام، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين، وقيل: توفي سنة أربع وثلاثين، وقال أهل الأخبار: إنه توفى بعد صفين. ينظر: سير أعلام النبلاء: لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان، شمس الدين الذهبي، (٢/٣٣٥ــ٣٣٦)، مرجع سابق.، الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (٤/١٦٤٦)، مرجع سابق.

(١) "ابْغُونِي ضُعَفَاءَكُمْ"، أي: اطلبوني فيهم فإني معهم لعظم منزلتهم. ينظر: مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي ١/٢٠١، مرجع سابق.

(٢) أخرجه الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ الْجِهَادِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بَابُ: مَا جَاءَ فِي الاسْتِفْتَاحِ بِصَعَالِيكِ الْمُسْلِمِينَ ٣/٢٥٨/١٧٠٢. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ. وأخرجه أحمد في مسنده ٣٦/٦٠/٢١٧٣١. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: إسناده صحيح. وأخرجه البزار في مسنده ١٠/٧٤/٤١٣٩. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله ــ عادل سعد ــ صبري عبد الخالق، ط: مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م). وقال البزار: وَهَذَا الْحَدِيثُ إِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي ٨/٤٥٦، مرجع سابق.

﴿إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ١٥٦ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَرَحۡمَةٞۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُهۡتَدُونَ ١٥٧﴾[١].

ومعني قوله تعالي: وَبَشِرِ الصَّابِرِينَ، أي:" وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ عَلَى أَمْرِ اللَّـهِ فِي الْمَصَائِبِ، يَعْنِي: بَشِّرْهُمْ بِالْجَنَّةِ"[٢].

وعن سيدنا عَطَاء بْن أَبِي رَبَاحٍ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي ابْنُ عَبَّاس، رضي الله عنهما: "أَلاَ أُرِيكَ امْرَأَةً مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ؟ قُلْتُ: بَلَى، قَالَ: هَذِهِ المَرْأَةُ السَّوْدَاءُ، أَتَتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَتْ: إِنِّي أُصْرَعُ[٣]، وَإِنِّي أَتَكَشَّفُ[٤]، فَادْعُ اللَّهَ لِي، قَالَ: «إِنْ شِئْتِ صَبَرْتِ وَلَكِ الجَنَّةُ، وَإِنْ شِئْتِ

---

(١) سورة البقرة، الآيات (١٥٥ــ١٥٧).

(٢) تفسير القرآن العظيم: لأبى محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، ابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط: مكتبة نزار مصطفى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ،١٤١٩هـ، (١/٢٦٤/١٤٢٠).

(٣) (الصَّرَعُ): عِلَّةٌ تَمْنَعُ الأَعْضَاءَ الرَّئِيسَةَ عَنِ انْفِعَالِهَا مَنْعًا غَيْرَ تَامٍّ، وَسَبَبُهُ رِيحٌ غَلِيظٌ يَحْتَبِسُ فِي مَنَافِذِ الدِّمَاغِ، أَوْ بُخَارٌ رَدِيءٌ يَرْتَفِعُ إِلَيْهِ مِنْ بَعْضِ الأَعْضَاءِ، وَقَدْ يَتْبَعُهُ تَشَنُّجٌ فِي الأَعْضَاءِ، فَلَا يَبْقَى مَعَهُ الشَّخْصُ مُنْتَصِبًا بل يسقط. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لأبى الحسن، عبيد الله بن محمد عبد السلام بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، ط: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م، (٥/٢٦٩/١٥٩١).

(٤) (أتكشَّف)، أي: فتبدو عَورتي ــ والمراد أنها خشيت أن تظهر عورتها وهي لا تشعر ــ . اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: لأبى عبد الله، محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني، شمس الدين البِرْماوي ١٤/٢٥٠، مرجع سابق.

دَعَوْتُ اللَّهَ أَنْ يُعَافِيَكِ» فَقَالَتْ: أَصْبِرُ، فَقَالَتْ: إِنِّي أَتَكَشَّفُ، فَادْعُ اللَّهَ لِي أَنْ لاَ أَتَكَشَّفَ، فَدَعَا لَهَا"(١).

قال الإمام القرطبي: فيه" إن الأُجور على الأمراض، والمصائب لا تحصل إلا لمن صبر واحتسب"(٢).

وقال ابن بطال: "وفيه أن اختيار البلاء والصبر عليه يورث الجنة"(٣).

كما تعددت الأحاديث النبوية التي ترعى الحالة النفسية لأصحاب الاحتياجات الخاصة، وتَرقى بأحوالهم ليصلوا إلى حالة الرضا بقضاء الله تعالى، وأنَّ ما ادَّخره الله عز وجل لهم من الأجر والثواب حريٌّ بأن يَصبروا من أجله على علاتهم التي ابتلاهم الله تعالى بها، ومن ذلك ما رُوي عَنْ سيدنا أَنَس بْن مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: "إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ(٤)فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ"(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ: المَرْضَى، بَابُ: فَضْلِ مَنْ يُصْرَعُ مِنَ الرِّيحِ ٥٦٥٢/١١٦/٧. وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الْبِرِّ وَالصِّلَةِ وَالْآدَابِ، بَابُ: ثَوَابِ الْمُؤْمِنِ فِيمَا يُصِيبُهُ مِنْ مَرَضٍ، أَوْ حُزْنٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِكَ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا ٢٥٧٦/١٩٩٤/٤.

(٢) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي ٥٤٩/٦، مرجع سابق.

(٣) شرح صحيح البخاري: لأبى الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ٣٧٦/٩، مرجع سابق.

(٤) حَبِيبَتَيْهِ: يُرِيدُ عَيْنَيْهِ، وَالْمُرَادُ بِالْحَبِيبَتَيْنِ: الْمَحْبُوبَتَانِ لِأَنَّهُمَا أَحَبُّ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ إِلَيْهِ لِمَا يَحْصُلُ لَهُ بِفَقْدِهِمَا مِنَ الْأَسَفِ عَلَى فَوَاتِ رُؤْيَةِ مَا يُرِيدُ رُؤْيَتَهُ مِنْ خَيْرٍ فَيُسَرُّ بِهِ أَوْ شَرٍّ فَيَجْتَنِبُهُ. ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد العزيز عبد الله ــ محب الدين الخطيب، ط: دار الفكر، بدون تاريخ، (١١٦/١٠).

(٥) أخرجه البخاري في صحيحه، كِتَابُ: المَرْضَى، بَابُ: فَضْلِ مَنْ ذَهَبَ بَصَرُهُ ٥٦٥٣/١١٦/٧.

قال ابن بطال: "هذا الحديث أيضًا حجة في أن الصبر على البلاء ثوابه الجنة"(١).

ومن ذلك يتبين أن مَن يصاب بمرض في عينيه بالعمى أو بضعف شديد في البصر فيصبر، فإن الله تعالى يُعوِّضه عن هاتين العينين بالجنة، وهذه دعوة للصبر، ودعوة إلى الرضا لأصحاب الاحتياجات الخاصة.

سابعًا:ــ نُزُول القرآن الكريم في مواضع عديدة بحق ذوي الاحتياجات الخاصة:

بَلَغَ من تكريم الإسلام لذوي الاحتياجات الخاصة، نزول القرآن الكريم في أكثر من موضع، إجابة لسؤالهم، وتطييباً لخاطرهم، ومن ذلك قوله تعالي: ﴿ ۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ﴾(٢)، فالسائل هو سيدنا معاذ بن جبل(٣)رضي الله عنه. وكان رجلاً أعرج(٤).

---

(١) شرح صحيح البخاري: لأبى الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال ٣٧٧/٩، مرجع سابق.

(٢) سورة البقرة، الآية رقم١٨٩.

(٣) هو: سيدنا معاذ بْن جبل بْن عَمْرو بْن أوس بْن عائذ بْن عدي بْن كَعْب، بن الخزرج، الأنصاري. وَهُوَ أحد السبعين الذين شهدوا العقبة من الأنصار، وآخى رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مَسْعُود. شهد العقبة وبدرا والمشاهد كلها، وبعثه رَسُول اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قاضيا إِلَى الجند من اليمن، يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام، ويقضي بينهم، وجعل إِلَيْهِ قبض الصدقات من العمّال الذين باليمن، وقال المدائني: مات مُعَاذ بْن جبل بناحية الأردن فِي طاعون عمواس سنة ثمان عشرة ــ من الهجرة ــ وَهُوَ ابْن ثمان وثلاثين سنة. ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، القرطبي ٢٤١٦/١٤٠٢/٣، مرجع سابق.

(٤) الطبقات الكبرى: لأبى عبد الله، محمد بن سعد بن منيع، البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، ط : دار صادر ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م، (٥٨٥/٣).

قال الإمام الواحدي: "سأل معاذ بن جبلٍ ــ رضي الله عنه ــ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم، عن زيادة القمر ونقصانه فأنزل الله تعالى: {يسألونك عن الأهلة} وهي جمع هلال، {قل هي مواقيت للناس والحج} أخبر الله عنه أنَّ الحكمة في زيادته ونقصانه، زوال الالتباس عن أوقات النَّاس فِي حجِّهم ومَحِلِّ دُيونِهم وعِدَدِ نسائهم وأجور أُجَرَائهم ومُدَد حواملهم وغير ذلك"(١).

كما نزل قوله تعالي: ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلۡأَعۡمَىٰ ۝٢ ﴾ (٢). في شأن سيدنا عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، وهو رجل أعمى ــ كما هو معلوم ــ جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم يريد أن يتعلم منه أمور الدين، وكان النبي صلى الله عليه وسلم منشغلًا بدعوة كبار المشركين إلى الإسلام، وهو ينادي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويُكثر من ندائه، ولكنه لا يدري – بسبب ظروفه الصحية – أن النبي صلى الله عليه وسلم منشغل عنه بأُمور أُخري.

فعَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: "أُنْزِلَ: {عَبَسَ وَتَوَلَّى} فِي ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ الأَعْمَى، أَتَى رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجَعَلَ يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَرْشِدْنِي، وَعِنْدَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُشْرِكِينَ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعْرِضُ عَنْهُ وَيُقْبِلُ عَلَى الآخَرِ، وَيَقُولُ: أَتَرَى بِمَا أَقُولُ بَأْسًا؟ فَيَقُولُ: لاَ، فَفِي هَذَا أُنْزِلَ"(٣).

---

(١) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبى الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، تحقيق: صفوان عدنان، ط: دار القلم ، الدار الشامية – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ، (١٥٣/١).

(٢) سورة عبس، الآيات (١ــ٢).

(٣) أخرجه الترمذي في جامعه، أَبْوَابُ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ٣٣٣١/٢٨٩/٥. وقال الترمذي: هَذَا حَدِيثٌ غَرِيبٌ. وأخرجه الحاكم في المستدرك، كِتَابُ: التَّفْسِيرِ ٣٨٩٦/٥٥٨/٢. وقال الحاكم: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ، ووافقه الذهبي.

فنزول سورة (عبس) في حق سيدنا عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه، يدل علي عناية الإسلام بذوي الاحتياجات الخاصة، وإن كان البر والإحسان مطلوبين مع جميع الناس، فإنهما يكونان أكثر طلبًا مع أصحاب الاحتياجات الخاصة تطييبًا لخاطرهم ومراعاة لشعورهم.

قال الإمام الرازي: "أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، وَعِنْدَهُ صَنَادِيدُ قُرَيْشٍ عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنَا رَبِيعَةَ وَأَبُو جَهْلِ بْنُ هِشَامٍ، وَالْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خَلَفٍ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ يَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ، رَجَاءَ أَنْ يُسْلِمَ بِإِسْلَامِهِمْ غَيْرُهُمْ، فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرِئْنِي وَعَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ، وَكَرَّرَ ذَلِكَ، فَكَرِهَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَطْعَهُ لِكَلَامِهِ، وَعَبَسَ وَأَعْرَضَ عَنْهُ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُكْرِمُهُ ــ أي بعد ذلك ــ، وَيَقُولُ: إِذَا رَآهُ «مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي» وَيَقُولُ: هَلْ لَكَ مِنْ حَاجَةٍ"(١).

ثامنًا:ــ حث الإسلام على اتخاذ سبل العلاج والوقاية من حدوث الإعاقة:

حثَّ النبي صلي الله عليه وسلم، علي حسن الاختيار للزواج سواء من الأقارب أو من غيرهم، فعَنْ السيدة عَائِشَةَ رضي الله عنها، أن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قال: "تَخَيَّرُوا لِنُطَفِكُمْ وَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ وَأَنْكِحُوا إِلَيْهِمْ"(٢).

ومعني الحديث: "(تخيروا لنطفكم) أي: أطلبوا لها ما هو خَيْرُ المناكحِ وأزكاها وأبعدها من الخَبَثِ والفُجور (وانكحوا الأكفاء) أي: تزوجوا الأكفاء،

---

(١) مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير: لأبى عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن، فخر الدين الرازي ٥٢/٣١، مرجع سابق.

(٢) أخرجه ابن ماحه في سننه، أَبْوَابُ النِّكَاحِ، بَابُ، الْأَكْفَاءِ ١٩٦٨/١٤٢/٣. وقال المحقق الشيخ شعيب الأرنؤوط: حديث حسن بطرقه وشواهده، وهذا إسناد ضعيف. وأخرجه الحاكم في المستدرك بلفظ: فَانْكِحُوا الْأَكْفَاءَ، كِتَابُ: النِّكَاحِ ٢٦٨٧/١٧٦/٢. وقال الحاكم: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الْإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ».

لِيَلِدْنَ لكم أولادًا نُجباءَ (وأنكحوا إليهم) أي: زوجوا إليهم؛ أي: إلى الأكفاء بناتِكم"[١].

وقد قَالَ سيدنا عُمَرُ بن الخطاب رضي الله عنه، لِآلِ السَّائِبِ: "قَدْ أَضْوَأْتُمْ[٢]فَانْكِحُوا فِي النَّوَابِغِ"[٣].

قَالَ الْحَرْبِيُّ: "يَعْنِي تَزَوَّجُوا الْغَرَائِبَ"[٤].

ولا يفهم من قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أن الإسلام حـــرم الزواج بالأقارب أو نهى عنه، بل إن الإسلام جعله مباحًا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَٰجَكَ ٱلَّٰتِىٓ ءَاتَيْتَ أُجُورَهُنَّ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ مِمَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ وَبَنَاتِ عَمِّكَ وَبَنَاتِ عَمَّٰتِكَ وَبَنَاتِ خَالِكَ وَبَنَاتِ خَٰلَٰتِكَ ٱلَّٰتِى هَاجَرْنَ مَعَكَ وَٱمْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن

---

(١) ينظر: شرح سنن ابن ماجة، المسمى: «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»: محمد الأمين بن عبد الله بن يوسف الأُرمي العَلَوي، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: د. هاشم محمد علي مهدي، ط: دار المنهاج، جدة ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م، (٣٦٧/١١).

(٢) (ضوي)، يقال: غُلَام ضاويّ، وَهُوَ الضئيل الْجِسْم من خِلقة، وَالِاسْم الضَّوَى، وَقَالَ الْأَصْمَعِي: الضّاويّ: الَّذِي ضَوَل جِسْمه لتقارب نَسَب أَبَوَيْهِ. تَقول الْعَرَب: إِذا تقَارب نَسَب الْأَبَوَيْنِ: كَانَ مِنْهُ الضَّوَى، وَلذَلِك قَالُوا: استغربوا وَلَا تُضْوُوا، أَي أنكِحوا الأباعد أَو الغرائبَ. جمهرة اللغة: لأبى بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، تحقيق: رمزي منير، ط: دار العلم للملايين ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، (٩١٣/٢).

(٣) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ــ ١٩٨٩م. كِتَابُ: النكاح، بَابُ: مَا جَاءَ فِي اسْتِحْبَابِ النِّكَاحِ وَصِفَةُ الْمَخْطُوبَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ١٤٨٢/٣٠٩/١٣.

(٤) المرجع السابق، (٣٠٩/١٣).

وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَن يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ۖ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٥٠﴾﴾[1].

لكن المقصود أنه إذا كان التزوج من القرابة القريبة من الممكن أن يتسبب في مولود مُشوه أو ما شابه ذلك، أو ثبت بإجراء الفحص الطبي قبل الزواج، أنه من المحتمل أن يتسبب الزواج بالأقارب في حدوث الإعاقة للمولود فإن الأولي تركه في هذه الحالة وذلك (لأن حفظ النسل من مقاصد الشريعة الإسلامية)[2].

فالإسلام يحث على حسن الاختيار عند الرغبة في الزواج قبل تكوين الأسرة، وذلك لأمور كثيرة، منها: (حماية المجتمع من الإعاقة وتقليل نسبتها فيه، وذلك بإجراء الفحوص المسبقة للمقبلين علي الزواج، وذلك لاكتشاف أي مرض وراثي من الممكن أن يتسبب في حدوث الإعاقة للمولود، لأن الأمراض الوراثية من مسببات الإعاقة، وكذلك العناية بالمولود منذ أن يكون جنينا في بطن أمه، بالتدخل المبكر، وتجنيبه أسباب الإعاقة، وحمايته منها، فقد أكدت الدراسات والبحوث الميدانية أن الاكتشاف المبكر لحالات الإعاقة، يساهم بشكل كبير في علاجها، أو الحد منها، والحيلولة دون تحولها في حالة وجودها إلى عجز دائم)[3].

---

(١) سورة الأحزاب، الآية رقم ٥٠.

(٢) ينظر: الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي، الشهير بالشاطبي، تحقيق: مشهور حسن، : دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م، (١٨/٢).

(٣) ينظر: سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم: د. عبد المطلب أمين، ص٤٣، مرجع سابق.، الصحة النفسية للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة: د. السيد كامل الشربيني منصور، ص١٨، ط: دار العلم والإيمان، دسوق، الطبعة الأولي، ٢٠١٤م.

مما سبق يتبين أن اهتمام التشريع الإسلامي بذوي الاحتياجات الخاصة ، يدل دلالة واضحة على أنه تشريعٌ حضاريٌ، سبق كل النظم والقوانين الوضعية، فقد سعد الناس ومنهم ذوو الاحتياجات الخاصة بشروق شمس الإسلام، في الوقت الذي لم ينتبه أصحاب المناهج البشرية القاصرة لهذه الفئة إلا في وقت متأخر، بزعم أنهم لا فائدة منهم ترتجى للمجتمع.

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين، وبعد،،،

فقد توصلت من خلال بحثي هذا إلي عدة نتائج ومقترحات يمكن إجمالها فيما يلي:

أولاً: أهم نتائج البحث.

١ــ أَوْصَى الإسلام بضرورة الإحسان إلى النّاس، ومنهم ذوو الاحتياجات الخاصّة، وذلك لأن كيفيّة التعامل معهم تؤثر عليهم بشكل كبير، ولذلك وضع مجموعةً من الحقوق التي تعنى بتلك الفئة.

٢ــ كان للإسلام فضل السبق عن القوانين والنظم الوضعية في الإحسان إلي ذوي الاحتياجات الخاصة، فقرر الرعاية الكاملة لهم، والعمل على قضاء حوائجهم.

٣ــ حث الإسلام على اختيار الأسماء والكُنى الحسنة والجيدة، ومناداة الإنسان بأحب الأسماء إليه، مما يؤثرّ على حياته وعلاقته بالمجتمع، لذلك وجدت التسميات الحسنة لذوي العاهات، التي تبعث في نفوسهم الإيجابيّة والحيويّة، كتسمية ذوي الاحتياجات الخاصّة، أو: أصحاب الهمم العالية.

٤ــ إنَّ الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصّة لهم حقٌ في نيل الاحترام من المجتمع، والنّظر إليهم نظرة إعزاز وتكريم وإن انطوت على الشفقة فلا ينبغي أن تظهر تلك الشفقة مراعاة لشعورهم.

٥ــ حرص الإسلام علي دمج ذوي الاحتياجات الخاصة، في المجتمع، وعدم استبعادهم، وذلك بإشراكهم في الأعمال التي من الممكن أن يشاركوا فيها .

٦ــ أمر الإسلام بحفظ أموال وممتلكات ذوي الاحتياجات الخاصّة، ومَنَعَ التّصرف فيها دون وجه حق.

٧ــ نهى الإسلام نهيًا قاطعًا وعامًا أن تتخذ العيوب الخلقية سبباً للتندّر أو العيب أو التقليل من شأن أصحابها.

٨ــ من الممكن أن تكمن لدي ذوي الاحتياجات الخاصة قدراتٌ ومواهبٌ يمكن الاستفادة منها، وتطويرها لتكون فئةً فاعلةً في المجتمعات، وربّما

تتميز تلك الفئة عمن حولها من الفئات الأخرى في كثير من الأحيان في بعض المجالات.

٩ــ دعا الإسلام إلى إعطاء صاحب الحاجة الخاصة حقه كاملًا في المساواة بغيره ليحيا حياة كريمة وطبيعية قدر الإمكان.

١٠ــ راعت الشريعة الإسلامية أصحاب الاحتياجات الخاصة في كثير من الأحكام التكليفية، وهذا من باب التيسير عليهم ورفع الحرج والمشقة عنهم.

ثانيًا: أهم المقترحات التي توصلت إليها من خلال البحث.

١ــ توجيه وسائل الإعلام إلى طَرح المشكلات التي تواجِه الأُسَر مع ذوي الاحتياجات الخاصَّة بشكل توعويٍّ، يشخَّص بمنهجيَّة المشكلات بشتَّى أشكالها، وتقديم آليَّات العلاج لها.

٢ــ طرح رؤى بحثيَّة جديدة لتناول الإعاقات المختلفة وكيفيَّة التعامل معها.

٣ــ تطوير المناهج وإعداد البرامِج التوعويَّة نحو المشكلات الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة في كافَّة المؤسَّسات التعليميَّة والاجتماعية.

٤ــ ضرورة عقد برامج خاصة تهدف إلى توعية المجتمع وشرائحه المختلفة حول الإعاقة وأسبابها وطرق التعامل معها، ونشر الوعي في المجتمع بصورة عامة وأسر أصحاب الاحتياجات الخاصة بصورة خاصة.

٥ــ ضرورة توعية أصحاب الاحتياجات الخاصة أنفسهم بما ادخره الله تعالي لهم جزاء رضاهم بقضائه وقدره وصبرهم علي بلائه، مع محاولة بذل أقصي الجهد في تقديم المستطاع منهم ليكون لبنات تامة في بنيان المجتمع الشامخ.

وأخيرًا: فهذا ما تيسر لي بعون الله وفضله، فإن كان ما توصلت إليه صوابًا، فمن توفيق الله وفضله، وإن كانت الأخرى فما إليها قصدتُ ولا فيها رغبتُ، وأسأل الله تعالي أن يجعل عملي خالصاً لوجهه الكريم.

وصل اللهم وبارك على نبينا وقرة عيننا سيدنا محمد وعلي آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرا.

المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم، جل من أنزله.

- الاتجاهات الحديثة في مجال التربية الخاصة (التخلف العقلي): د. وليد السيد خليفة، د. مراد علي عيسى، ط: دار الوفاء، الإسكندرية، الطبعة الأولي، ٢٠١٥م.
- الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما: لأبى عبد الله، ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي، (المتوفى: ٦٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الملك دهيش، ط: دار خضر للطباعة والنشر ، بيروت ـ لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الأدب اليوناني: فرنان روبير، ترجمة: هنري زغيب، منشورات عويدات، (بيروت ـ باريس)، الطبعة الأولي، ١٩٨٣م.
- أساسيات التربية الخاصة: د. زياد كامل، وآخرون، ط: دار المسيرة، عمان، الأردن، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.
- أساليب رعاية المعاقين (عقلياً وحركياً وبصرياً وسمعياً): د. عبد الفتاح عبد المجيد الشريف، ط: المكتب العربي للمعارف، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠١٦م.
- استراتيجيات تعديل السلوك للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة: د. طه عبد العظيم حسين، ط: دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٨م.
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لأبى عمر، يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، (المتوفى: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، ط: دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- أسد الغابة في معرفة الصحابة: لأبى الحسن، علي بن أبي الكرم محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين بن

الأثير، (المتوفى: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

- الْأَشْبَاهُ وَالنَّظَائِرُ عَلَى مَذْهَبِ أَبِيْ حَنِيْفَةَ النُّعْمَانِ: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري، (المتوفى: ٩٧٠هـ)، وضع حواشيه وخرج أحاديثه: الشيخ: زكريا عميرات، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- الإصابة في تمييز الصحابة: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود ـ على محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٤م.
- الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع: حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي، (المتوفى: بعد ١٣٤٧هـ)، ط: مطبعة النهضة، تونس، الطبعة الأولى، ١٩٢٨م.
- أنوار التنزيل وأسرار التأويل: لأبى سعيد، ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (المتوفى: ٦٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الرحمن، ط: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ.
- بحوث في سيكولوجية المعاق: د. رشاد علي موسى، ط: دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- تاج العروس من جواهر القاموس: لأبى الفيض، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى الزَّبيدي، (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، ط: دار الهداية، الكويت، بدون تاريخ.

- التربية في الحضارة اليونانية: د. سعيد إسماعيل علي، ط: عالم الكتب، القاهرة، ١٤١٥هـ ـ ١٩٩٥م.
- تفسير القرآن العظيم: لأبى محمد، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم، (المتوفى: ٣٢٧هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، ط: مكتبة نزار مصطفى – المملكة العربية السعودية، الطبعة الثالثة ،١٤١٩هـ.
- تفسير القرآن العظيم: لأبي الفداء، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي محمد سلامة، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- تفسير القرآن: لأبى المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد المروزى السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي، (المتوفى: ٤٨٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم ـ غنيم عباس ، ط: دار الوطن، الرياض ـ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
- تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل): لأبى البركات، عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي، (المتوفى: ٧١٠هـ)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، ط: دار الكلم الطيب، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ط: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى ١٤١٩هـ ـ ١٩٨٩م.
- التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ: لأبى إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، المعروف كأسلافه بالأمير، (المتوفى: ١١٨٢هـ)، تحقيق: د. محمَّد إسحاق، ط: مكتبة دار السلام،

الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- تهذيب اللغة: لأبى منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، (المتوفى: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.
- التوشيح شرح الجامع الصحيح: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ)، تحقيق: رضوان جامع، ط: مكتبة الرشد ـ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- جامع البيان في تأويل القرآن: لأبى جعفر، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، الطبري، (المتوفى: ٣١٠هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع الصحيح المختصر ، صحيح البخاري: لأبى عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، (المتوفى: ٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير الناصر، ط: دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، ط: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة السابعة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- الجامع الكبير - سنن الترمذي: لأبى عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، (المتوفى: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، ط: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ١٩٩٨م.

- الجامع لأحكام القرآن: لأبى عبد الله، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي، شمس الدين القرطبي، (المتوفى: ٦٧١هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، ط: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.
- جمهرة اللغة: لأبى بكر، محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، (المتوفى: ٣٢١هـ)، تحقيق: رمزي منير، ط: دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- سبل السلام: لأبى إبراهيم، محمد بن إسماعيل الحسني، الكحلاني الصنعاني، (المتوفى: ١١٨٢هـ)، ط : مكتبة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الرابعة، ١٣٧٩هـ ـ ١٩٦٠م.
- سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد: محمد بن يوسف الصالحي الشامي، (المتوفى: ٩٤٢هـ)، تحقيق وتعليق: عادل أحمد عبد الموجود ـ علي محمد معوض، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- سنن أبي داود: لأبى داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السِّجِسْتاني، (المتوفى: ٢٧٥هـ)، تحقيق: شعَيب الأرنؤوط - محَمَّد كامِل قره، ط: دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- السنن الكبرى: لأبى بكر، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني، البيهقي، (المتوفى: ٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، ط: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.
- السنن الكبرى: لأبى عبد الرحمن، أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: حسن عبد المنعم

شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.

- سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة (مقدمة في التربية الخاصة): د. مصطفى نوري القمش، د. خليل عبد الرحمن، ط: دار المسيرة، عمان، الأردن، الطبعة الأولي، ١٤٢٧هـ ــ ٢٠٠٧م.
- سيكولوجية ذوي الاحتياجات الخاصة وتربيتهم: د. عبد المطلب أمين، ط: دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠٥م.
- سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة (الأساليب التربوية والبرامج التعليمية): د. عبد الرحمن سيد سليمان، ط: مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، الطبعة الأولي، ٢٠٠١م.
- شرح الطيبي على مشكاة المصابيح، المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن): شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي، (المتوفى: ٧٤٣هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، ط: مكتبة نزار مصطفى (مكة المكرمة - الرياض)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- شرح الكوكب المنير: لأبى البقاء، تقي الدين، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي، المعروف بابن النجار الحنبلي، (المتوفى: ٩٧٢هـ)، تحقيق: محمد الزحيلي ــ نزيه حماد، ط: مكتبة العبيكان، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- شرح سنن ابن ماجة، المسمى: «مرشد ذوي الحجا والحاجة إلى سنن ابن ماجه والقول المكتفى على سنن المصطفى»: محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي ، مراجعة لجنة من العلماء برئاسة: د. هاشم محمد علي مهدي، ط: دار المنهاج، جدة ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
- شرح سنن أبي داود: لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى الحنفى، بدر الدين العينى، (المتوفى: ٨٥٥هـ)، تحقيق: خالد

إبراهيم المصري، ط: مكتبة الرشد، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

- شرح صحيح البخاري: لأبى الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم، ط: مكتبة الرشد، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- شرح صحيح البخاري: لأبى الحسن، علي بن خلف بن عبد الملك بن بطال، (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: ياسر إبراهيم، ط: مكتبة الرشد، الرياض ــ المملكة العربية السعودية، الطبعة الثانية، (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م).
- شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ لِلقَاضِى عِيَاض، المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم: لأبى الفضل، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، (المتوفى: ٥٤٤هـ)، تحقيق: د. يحْيَى إِسْمَاعِيل، ط: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميري اليمني، تحقيق: د. حسين عبد الله العمري ــ مطهر علي الإرياني ــ د. يوسف محمد عبد الله، ط: دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق - سورية)، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- الصحة النفسية للعاديين وذوي الاحتياجات الخاصة: د. السيد كامل الشربيني منصور، ط: دار العلم والإيمان، دسوق، الطبعة الأولي، ٢٠١٤م.
- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: لأبى حاتم الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، التميمي، البُستي، (المتوفى: ٣٥٤هـ)،

تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ط: مؤسسة الرسالة ــ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

- صحيح مسلم: لأبى الحسين، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (المتوفى: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط: دار إحياء التراث العربي – بيروت، بدون تاريخ.
- الطبقات الكبرى: لأبى عبد الله، محمد بن سعد بن منيع، البصري الزهري، تحقيق: إحسان عباس، ط : دار صادر ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٨م.
- العزيز شرح الوجيز، المعروف بالشرح الكبير: لأبى القاسم، عبد الكريم بن محمد، الرافعي القزويني، تحقيق: علي محمد عوض – عادل أحمد عبد الموجود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت ــ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري: لأبى الفضل، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (المتوفى : ٨٥٢هـ)، تحقيق : عبد العزيز عبد الله ــ محب الدين الخطيب، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وذكر أطرافها : محمد فؤاد عبد الباقي، ط : دار الفكر، بدون تاريخ.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، ط: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.
- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، المعروف بحاشية الجمل: سليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل، (المتوفى: ١٢٠٤هـ)، ط: دار الفكر، بدون طبعة وبدون تاريخ.

- الفكر اليوناني (أفلاطون): د. حسين حرب، ط: دار الفكر اللبناني، الطبعة الأولي ١٩٩٠م.
- الفوائد السنية في شرح الألفية: لأبى عبد الله، محمد بن عبد الدائم بن موسى العسقلاني، شمس الدين البِرْماوي، (المتوفى: ٨٣١هـ)، تحقيق: عبد الله رمضان موسى، ط: مكتبة التوعية الإسلامية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
- قواعد ابن الملقن، أو «الأشباه والنظائر في قواعد الفقه»: لأبى حفص، سراج الدين، عمر بن علي الأنصاري، المعروف بـ ابن الملقن، (المتوفى: ٨٠٤هـ)، تحقيق ودراسة: مصطفى محمود الأزهري، ط: (دار ابن القيم، الرياض - المملكة العربية السعودية)، (دار ابن عفان، القاهرة)، الطبعة الأولى، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- الكشف والبيان عن تفسير القرآن: لأبى إسحاق، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، (المتوفى: ٤٢٧هـ)، تحقيق: أبو محمد بن عاشور، ط: دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية: لأبى البقاء، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، الحنفي، (المتوفى: ١٠٩٤هـ)، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري، ط : مؤسسة الرسالة - بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم، المسمَّى: (الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج) : محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، مراجعة: لجنة من العلماء برئاسة: هاشم محمد علي، ط: دار المنهاج - دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح: لأبى عبد الله، محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي، شمس الدين

البِرْماوي، (المتوفى: ٨٣١هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين بإشراف نور الدين طالب، ط: دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- لسان العرب: لأبى الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى، (المتوفى: ٧١١هـ)، ط: دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ.
- لمعات التنقيح في شرح مشكاة المصابيح: عبد الحق بن سيف الدين بن سعد اللَّه البخاري الدِّهلوي الحنفي «المولود بدهلي في الهند سنة (٩٥٨ هـ) والمتوفى بها سنة (١٠٥٢ هـ)»، تحقيق: د. تقي الدين الندوي، ط: دار النوادر، دمشق ـ سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: جمال الدين، محمد طاهر بن علي الصديقي الهندي الفَتَّنِي الكجراتي، (المتوفى: ٩٨٦هـ)، ط: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.
- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبى محمد، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي، (المتوفى: ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، ط: دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.
- مختار الصحاح: لأبى عبد الله، زين الدين محمد بن أبي بكر الحنفي الرازي، (المتوفى: ٦٦٦هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، ط: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت ـ صيدا، الطبعة الخامسة، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.
- المدخل إلى التربية الخاصة: د. جمال الخطيب، د. مني الحديدي، ط: دار الفكر، عمان، الأردن، الطبعة الأولي، ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

- المدخل إلي التربية الخاصة للأطفال ذوي الحاجات الخاصة (المفهوم ــ التشخيص ــ أساليب التدريس): د. سعيد حسني العزة، ط: الدار العلمية الدولية ، ودار الثقافة، عمان، الأردن، الطبعة الأولي،٢٠٠٢م.
- مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لأبى الحسن، عبيد الله بن محمد عبد السلام بن حسام الدين الرحماني المباركفوري، (المتوفى: ١٤١٤هـ)، ط: إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء – الجامعة السلفية – بنارس الهند، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ ، ١٩٨٤م.
- المستدرك على الصحيحين: لأبى عبد الله، الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، المعروف بابن البيع، (المتوفى: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- مسند الإمام أحمد: لأبى عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، (المتوفى: ٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، ط: مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: لأبى العباس، أحمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي، (المتوفى: نحو ٧٧٠هـ)، ط: المكتبة العلمية ــ بيروت، بدون تاريخ.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن ، تفسير البغوي: لأبى محمد، الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، (المتوفى: ٥١٠هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، ط : دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ.
- معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود: لأبى سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المعروف بالخطابي، (المتوفى:

٣٨٨هـ)، ط: المطبعة العلمية ــ حلب، الطبعة الأولى، ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.

- المعجم الأوسط: لأبى القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق عوض الله ــ عبد المحسن إبراهيم الحسيني، ط: دار الحرمين ــ القاهرة، بدون تاريخ.
- المعجم الكبير: لأبى القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الشامي، الطبراني، (المتوفى: ٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي عبد المجيد، ط: دار إحياء التراث العربي، الطبعة الثانية، ١٩٨٣م.
- معجم اللغة العربية المعاصرة: د. أحمد مختار عبد الحميد عمر، (المتوفى: ١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، ط: عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
- المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط: دار الدعوة، بدون تاريخ.
- معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) : أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق)، ط: دار مكتبة الحياة - بيروت، ١٣٧٧ - ١٣٨٠هـ.
- معجم مقاييس اللغة: لأبى الحسين، أحمد بن فارس القزويني الرازي، (المتوفى: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط: دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير: لأبى عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي، الملقب بفخر الدين الرازي، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي ــ بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- المفاتيح في شرح المصابيح: الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ الكوفي الشِّيرازيُّ الحَنَفيُّ، المشهورُ بالمُظْهِري، (المتوفى: ٧٢٧هـ)، تحقيق ودراسة: لجنة مختصة من المحققين

بإشراف: نور الدين طالب، ط: دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى، ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام: د. جواد علي، (المتوفى: ١٤٠٨هـ)، ط: دار الساقي، الطبعة الرابعة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.
- المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: لأبى العباس، أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي، (٥٧٨ - ٦٥٦هـ)، حققه وعلق عليه وقدم له: محيي الدين ديب - أحمد محمد السيد - يوسف علي بديوي - محمود إبراهيم، ط: (دار ابن كثير، دمشق - بيروت)، (دار الكلم الطيب، دمشق - بيروت)، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- مقدمة في التربية الخاصة: د. عادل عبد الله محمد، ط: دار الرشاد، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٣٢هـ ـ ٢٠١١م.
- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: لأبى زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، (المتوفى: ٦٧٦هـ)، ط: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٢هـ .
- موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان: لأبى الحسن، نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (المتوفى: ٨٠٧هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد ـ عبده علي، ط: دار الثقافة العربية، دمشق، الطبعة الأولى، (١٤١١ - ١٤١٢هـ) = (١٩٩٠م -١٩٩٢م).
- الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد الغرناطي، الشهير بالشاطبي، (المتوفى: ٧٩٠هـ)، تحقيق: مشهور حسن، ط: دار ابن عفان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ ـ١٩٩٧م.
- النهاية في غريب الحديث والأثر: لأبى السعادات، مجد الدين بن محمد الشيباني الجزري، ابن الأثير، (المتوفى: ٦٠٦هـ)، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي، ط: المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

- نيل الأوطار: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (المتوفى: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي، ط: دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: لأبى الحسن، علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي، (المتوفى: ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان، ط: دار القلم ، الدار الشامية - دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

almasadir walmarajie

alquran alkarim, jala min 'anzalahi.

• alaitijahat alhadithat fi majal altarbiat alkhasa (altakhaluf aleaqli): da. walid alsayid khalift, da. murad eali eisaa, ta: dar alwafa'i, al'iiskandiriati, altabeat al'awli, 2015m.

• al'ahadith almukhtarat 'aw almustakhraj min al'ahadith almukhtarat mimaa lam yukhrijh albukhariu wamuslim fi sahihayhima: li'abaa eabd allahi, dia' aldiyn muhamad bin eabd alwahid almaqdisi, (almutawafaa: 643hi), tahqiqu: da. eabd almalik dahish, ta: dar khadir liltibaeat walnashr , bayrut lubnan, altabeat althaalithata, 1420h - 2000m. •

al'adab alyunani: firnan rubir, tarjamatu: hinri zighib, manshurat euaydat, (birut baris), altabeat al'awli, 1983m.

• 'asasiaat altarbiat alkhasati: du. ziad kamil, wakhrun, ta: dar almasirati, eaman, al'urduni, 1434h 2013m.

• 'asalib rieayat almueaqin (eqlyaan whrkyaan wbsryaan wsmeyaan): da. eabd alfataah eabd almajid alsharifi, ta: almaktab alearabii lilmaearifi, alqahirati, altabeat al'awli, 2016m.

• astiratijiaat taedil alsuluk lileadiiyn wadhawi alaihtiajat alkhasati: da. tah eabd aleazim husayn, ta: dar aljamieat aljadidati, al'iiskandariat, 2008m.

• alastieab fi maerifat al'ashabi: li'abaa eumra, yusif bin eabd allh bin muhamad bin eabd albiri bin easim alnamrii alqurtibi, (almutawafaa: 463hi), tahqiqu: eali muhamad albijawi, ta: dar aljili, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1412h - 1992m.

• 'asad alghabat fi maerifat alsahabati: li'abaa alhasani, eali bin 'abi alkaram muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybani aljazari, eizi aldiyn bin al'athir, (almutawafaa: 630hi), tahqiqu: eali muhamad mueawad -

eadil 'ahmad eabd almawjudi, ta: dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa, 1415h - 1994m.
• al'ashbah walnnazayir ealaa madhhab 'abi hanifat alnnuemani: zayn aldiyn bin 'iibrahim bin muhamadi, almaeruf biabn najim almisri, (almutawafaa: 970hi), wade hawashih wakharaj 'ahadithahu: alshaykha: zakariaa eumayrat, ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan, altabeat al'uwlaa, 1419h - 1999m.
• al'iisabat fi tamyiz alsahabati: li'abaa alfadli, 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin hajar aleasqalanii (almutawafaa: 852hi), tahqiqu: eadil 'ahmad eabd almawjud ealaa muhamad mueawad, ta: dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeat al'uwlaa, 1415h 1994m. • al'asl aljamie li'iidah aldarar almanzumat fi silk jame aljawamiei: hasan bin eumar bin eabd allah alsiynawni almalki, (almutawafaa: baed 1347h), ta: matbaeat alnahdati, tunis, altabeat al'uwlaa, 1928m.
• 'anwar altanzil wa'asrar altaawili: li'abaa saeid, nasir aldiyn eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazii albaydawi (almutawafaa: 685hi), tahqiqu: muhamad eabd alrahman, ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1418hi.
• buhuth fi saykulujiat almaeaqi: da. rashad eali musaa, ta: dar alnahdat alearabiati, alqahirati, 1994m.
• taj alearus min jawahir alqamusa: li'abaa alfayda, mhmmd bin mhmmd bin eabd alrzzaq alhusayni, almlqqb bimurtadaa alzzabydy, (almutawafaa: 1205hi), tahqiqu: majmueat min almuhaqiqina, ta: dar alhidayti, alkuayta, bidun tarikhi.
• altarbiat fi alhadarat alyunaniati: du. saeid 'iismaeil ealay, ta: ealam alkutub, alqahirati, 1415h 1995m.
• tafsir alquran aleazimi: li'abaa muhamadi, eabd alrahman bin muhamad bin 'iidris bin almundhir altamimi, alhanzali, alraazii abn 'abi hatim,

(almutawafaa: 327hi), tahqiqu: 'asead muhamad altayb, ta: maktabat nizar mustafaa - almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat althaalithat ,1419hi.

• tafsir alquran aleazimi: li'abi alfida'i, 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii aldimashqi, (almutawafaa: 774hi), tahqiqu: sami muhamad salamata, ta: dar tiibat lilnashr waltawzie, altabeat althaaniati, 1420h - 1999m.

• tafsir alqurani: li'abaa almuzafari, mansur bin muhamad bin eabd aljabaar bin 'ahmad almarawzaa alsimeanii altamimii alhanafii thuma alshaafieayi, (almutawafaa: 489hi), tahqiqu: yasir 'iibrahim ghunim eabaas , ta: dar alwatan, alriyad almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeat al'uwlaa, 1418h - 1997m.

• tafsir alnisafii (madarik altanzil wahaqayiq altaawili): li'abaa albarkati, eabd allah bin 'ahmad bin mahmud hafiz aldiyn alnasfi, (almutawafaa: 710hi), haqaqah wakharaj 'ahadithahu: yusif eali badiwi, ta: dar alkalm altayibi, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1419h - 1998m.

• altalkhis alhabir fi takhrij 'ahadith alraafieii alkabiri: li'abaa alfadla, 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin hajar aleasqalani, (almutawafaa: 852hi), ta: dar alkutub aleilmiati, altabeat al'uwlaa 1419h 1989m.

• alttanwyr sharh aljamie alssaghiri: li'abaa 'iibrahim, muhamad bn 'iismaeil alhasnii, alkahlanii alsaneani, almaeruf ka'aslafih bial'amiri, (almutawafaa: 1182h), tahqiqu: du. mhmmad 'iishaq, ta: maktabat dar alsalami, alrayad, almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1432h - 2011m.

• tahadhib allughati: li'abaa mansuri, muhamad bin 'ahmad bin al'azharii alharawi, (almutawafaa: 370hi), tahqiqu: muhamad eawad, ta: dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, altabeat al'uwlaa, 2001m.

• altawshih sharh aljamie alsahihi: eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutiu (almutawafaa: 911hi),

tahqiqu: ridwan jamie, ta: maktabat alrushd alrayad, altabeat al'uwlaa, 1419h - 1998m.

• jamie albayan fi tawil alqurani: li'abaa jaefar, muhamad bin jarir bin yazid bin kathir bin ghalib, altabri, (almutawafaa: 310hi), tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, ta: muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa, 1420h - 2000m.

• aljamie alsahih almukhtasar , sahih albukhari: li'abaa eabd allah, muhamad bin 'iismaeil bin 'iibrahim bin almughayrat albukhari, (almutawafaa: 256hi), tahqiqu: muhamad zuhayr alnaasir, ta: dar tawq alnajati, altabeat al'uwlaa, 1422hi.

• jamie aleulum walhukm fi sharh khamsin hadithan min jawamie alkalma: zayn aldiyn eabd alrahman bin 'ahmad bin rajab bin alhasan, alsalamy, albaghdadi, thuma aldimashqi, alhanbali (almutawafaa: 795h), tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - 'iibrahim bajis, ta: muasasat alrisalat bayrut, altabeat alsaabieati, 1422h - 2001m.

• aljamie alkabir - sunan altirmidhi: li'abaa eisaa, muhamad bin eisaa bn sawrt bin musaa bin aldahaki, altirmidhi, (almutawafaa: 279hi), tahqiqu: bashaar eawad maerufun, tu: dar algharb al'iislamii bayrut, 1998m.

• aljamie li'ahkam alqurani: li'abaa eabd allah, muhamad bin 'ahmad bin 'abi bakr bin farah al'ansarii alkhazriji, shams aldiyn alqurtabi, (almutawafaa: 671hi), tahqiqu: hisham samir albukhari, ta: dar ealam alkutubu, alrayad, almamlakat alearabiat alsueudiat, 1423h 2003m.

• jamharat allughati: li'abaa bakar, muhamad bin alhasan bin durayd al'azdi, (almutawafaa: 321hi), tahqiqu: ramzi munir, ta: dar aleilm lilmalayin bayrut, altabeat al'uwlaa, 1987m.

• subul alsalami: li'abaa 'iibrahima, muhamad bn 'iismaeil alhasnii, alkahlanii alsaneani, (almutawafaa:

1182hi), t : maktabat mustafaa albabi alhalbi, altabeat alraabieati, 1379h 1960m.

• subul alhudaa walrashadi, fi sirat khayr aleabadi, wadhakar fadayilih wa'aelam nubuatih wa'afealih wa'ahwalih fi almabda walmaeadi: muhamad bin yusuf alsaalihii alshaami, (almutawafaa: 942hi), tahqiq wataeliqu: eadil 'ahmad eabd almawjud eali muhamad mueawad, ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan, altabeat al'uwlaa, 1414h - 1993m.

• sunan 'abi dawud: li'abaa dawud, sulayman bin al'asheath bin 'iishaq al'azdi alssijistany, (almutawafaa: 275hi), tahqiqu: sheayb al'arnawuwt - mhammad kamil qarahu, ta: dar alrisalat alealamiati, altabeat al'uwlaa, 1430h - 2009m.

• alsunan alkubraa: li'abaa bakr, 'ahmad bin alhusayn bin ealiin bin musaa alkharasani, albayhaqi, (almutawafaa: 458hi), tahqiqu: da. eabd allah bin eabd almuhsin alturkiu, ta: markaz hajr lilbuhuth waldirasat alearabiat wal'iislamiati, altabeat al'uwlaa, 1432h - 2011m.

• alsunan alkubraa: li'abaa eabd alrahman, 'ahmad bin shueayb bin eali alkharasani, alnasayiya, (almutawafaa: 303hi), tahqiqu: hasan eabd almuneim shalabi, 'ashraf ealayhi: shueayb al'arnawuwta, ta: muasasat alrisalat bayrut, altabeat al'uwlaa, 1421h - 2001m.

• sikulujiat al'atfal dhawi alaihtiajat alkhasa (muqadimat fi altarbiat alkhasati): da. mustafaa nuri alqumash, du. khalil eabd alrahman, t: dar almasirati, eaman, al'urduni, altabeat al'awli, 1427h 2007m.

• sikulujiat dhawi alaihtiajat alkhasat watarbiatuhumu: da. eabd almutalib 'amin, t: dar alfikr alearabii, alqahirati, altabeat al'awli, 2005m.

• sikulujiat dhawi alhajat alkhasa (al'asalib altarbawiat walbaramij altaelimiatu): da. eabd alrahman sayid

sulayman, ta: maktabat zahra' alsharqa, alqahirati, altabeat alawli, 2001m.
• sharah alttybi ealaa mishkaat almasabihi, almusamaa bi (alkashif ean haqayiq alsinun): sharaf aldiyn alhusayn bin eabd allah altaybi, (almutawafaa: 743hi), tahqiqu: da. eabd alhamid handawi, ta: maktabat nizar mustafaa (makat almukaramat - alriyadu), altabeat al'uwlaa, 1417h - 1997m.
• sharah alkawkab almunira: li'abaa albaqa'i, taqi aldiyn, muhamad bin 'ahmad bin eabd aleaziz bin ealiin alfutuhi, almaeruf biabn alnajaar alhanbali, (almutawafaa: 972hi), tahqiqu: muhamad alzuhaylii nazih hamadi, ta: maktabat aleabikan, altabeat althaaniatu, 1417h - 1997m.
• sharah sunan aibn majati, almasamaa: <<murshid dhawi alhaja walhajat 'iilaa sunan aibn majah walqawl almuktafaa ealaa sunan almustafaa>>: muhamad al'amin bin eabd allah al'uramy alealawy alharary alshaafieii , murajaeat lajnat min aleulama' biriasati: du. hashim muhamad eali mahdi, t: dar alminhaji, jidat almamlakat alearabiat alsaeudiat, altabeat al'uwlaa, 1439h - 2018m.
• sharah sunan 'abi dawud: li'abi muhamada, mahmud bin 'ahmad bin musaa alhanfaa, badr aldiyn aleaynaa, (almutawafaa: 855hi), tahqiqu: khalid 'iibrahim almisri, ta: maktabat alrushdi, alriyad almamlakat alearabiat alsaeudiati, altabeat al'uwlaa, 1420h -1999m.
• sharah sahih albukhari: li'abaa alhasani, ealiin bin khalaf bin eabd almalik bin batala, (almutawafaa: 449hi), tahqiqa: yasir 'iibrahim, ta: maktabat alrushdi, alriyad almamlakat alearabiat alsueudiati, altabeat althaaniatu, (1423h - 2003ma).
• sharah sahih albukhari: li'abaa alhasani, ealiin bin khalaf bin eabd almalik bin batala, (almutawafaa: 449hi), tahqiqa: yasir 'iibrahim, ta: maktabat alrushdi, alriyad

almamlakat alearabiat alsueudiati, altabeat althaaniatu, (1423h - 2003ma).

• sharh sahih muslim lilqadia eiad, almusamma 'iikmal almuelim bfawayid muslim: li'abaa alfadali, eiad bin musaa bin eiad bin eamrwn alyahsabi alsabti, (almutawafaa: 544hi), tahqiqu: da. yhyaa 'iismaeil, ta: dar alwafa' liltibaeat walnashr waltawzie, masir, altabeat al'uwlaa, 1419h - 1998m.

• shams aleulum wadawa' kalam alearab min alklumu: nashwan bin saeid alhimyri alyamani, tahqiqu: da. husayn eabd allah aleumari mutahir eali al'iiryanii du. yusif muhamad eabd allah, t: dar alfikr almueasir (bayrut - lubnanu), dar alfikr (dimashq - suriata), altabeat al'uwlaa, 1420h - 1999m.

• alsihat alnafsiat lileadiiyn wadhawi aliaihtiajat alkhasati: du. alsayid kamil alshirbini mansur, ta: dar aleilm wal'iiman, dasuq, altabeat al'awli, 2014m.

• shih abn hibaan bitartib abn bilban: li'abaa hatim aldaarimi, muhamad bin hibaan bin 'ahmad bin hiban, altamimi, albusty, (almutawafaa: 354hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, ta: muasasat alrisalat bayrut, altabeat althaaniati, 1414h - 1993m.

• shih muslimin: li'abaa alhusayni, muslim bin alhajaaj alqushayrii alniysaburi, (almutawafaa: 261hi), tahqiqu: muhamad fuad eabd albaqi, ta: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, bidun tarikhi.

• altabaqat alkubraa: li'abaa eabd allah, muhamad bin saed bin maniei, albasarii alzahri, tahqiqu: 'iihsan eabaas, t : dar sadir bayrut, altabeat al'uwlaa, 1968m.

• aleaziz sharh alwujiz, almaeruf bialsharh alkabiri: li'abaa alqasima, eabd alkarim bin muhamad, alraafieii alqazwini, tahqiqa: eali muhamad eawad - eadil 'ahmad eabd almawjudi, ta: dar alkutub aleilmiati, bayrut lubnan, altabeat al'uwlaa, 1417h - 1997m.

• fath albari sharh sahih albukhari: li'abaa alfadla, 'ahmad bin ealiin bin muhamad bin 'ahmad bin hajar aleasqalani, (almutawafaa : 852hi), tahqiq : eabd aleaziz eabd allh muhibi aldiyn alkhatiba, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithih wadhakr 'atrafaha : muhamad fuad eabd albaqi, t : dar alfikri, bidun tarikhi.
• fath alqadir aljamie bayn faniyi alriwayat waldirayat min eilm altafsiri: muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allah alshuwkanii alyamani, (almutawafaa: 1250hi), ta: dar aibn kathirin, dar alkalm altayib - dimashqa, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1414hi.
• futuhat alwahaab bitawdih sharh manhaj altulaabi, almaeruf bihashiat aljumli: sulayman bin eumar bin mansur aleajilii al'azhari, almaeruf bialjumli, (almutawafaa: 1204hi), ta: dar alfikri, bidun tabeat wabidun tarikhi.
• alfikr alyunanii ('aflatun): da. husayn harba, ta: dar alfikr allubnani, altabeat al'awaliu 1990m.
• alfawayid alsuniyat fi sharh al'alfiati: li'abaa eabd allah, muhamad bin eabd aldaayim bin musaa aleasqalani, shams aldiyn albirmawy, (almutawafaa: 831hi), tahqiqu: eabd allah ramadan musaa, ta: maktabat altaweiat al'iislamiati, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1436h - 2015m.
• qawaeid abn almulaqan, 'aw <<al'ashbah walnazayir fi qawaeid alfiqhi>>: li'abaa hafsa, siraj aldiyn, eumar bin ealii al'ansari, almaeruf bi abn almulqan, (almutawafaa: 804hi), tahqiq wadirasatu: mustafaa mahmud al'azhari, ta: (dar aibn alqimi, alriyad - almamlakat alearabiat alsaeudia), (dar aibn eafan, alqahirati), altabeat al'uwlaa, 1431h - 2010m.
• alkashf walbayan ean tafsir alqurani: li'abaa 'iishaqa, 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim althaelabi, (almutawafaa: 427hi), tahqiqa: 'abu muhamad bin

easHur, ta: dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut lubnan, altabeat al'uwlaa, 1422h - 2002m.

• alkuliyaat muejam fi almustalahat walfuruq allughawiati: li'abaa albaqa'i, 'ayuwb bin musaa alhusayni alkafawi, alhanafii, (almutawafaa: 1094hi), tahqiq : eadnan darwish - muhamad almasri, t : muasasat alrisalat - bayrut, 1419h - 1998m.

• alkawkab alwahaj sharh sahih muslmi, almsmma: (alkawkab alwhhaj walrrawd albahhaj fi sharh sahih muslim bin alhajaji) : muhamad al'amin bin eabd allah al'uramy alealawy alharary alshaafieii, murajaeatu: lajnat min aleulama' biriasati: hashim muhamad ealay, ta: dar alminhaj - dar tawq alnajaati, altabeat al'uwlaa, 1430h - 2009m.

• allaamie alsubih bisharh aljamie alsahihi: li'abaa eabd allah, muhamad bin eabd aldaayim bin musaa alnueaymi aleasqalani almisrii alshaafieaya, shams aldiyn albirmawy, (almutawafaa: 831hi), tahqiq wadirasatu: lajnat mukhtasat min almuhaqiqin bi'iishraf nur aldiyn talb, ta: dar alnawadr, suria, altabeat al'uwlaa, 1433h - 2012m.

• lisan alearabi: li'abaa alfadali, jamal aldiyn bin manzur al'ansarii alruwayafeaa al'iifriqaa, (almutawafaa: 711hi), ta: dar sadir bayruta, altabeat althaalithata, 1414h.

• lamieat altanqih fi sharh mishkaat almasabihi: eabd alhaqi bin sayf aldiyn bin saed alllah albukharii alddihlwy alhanafii <<almawlud bidihliin fi alhind sana (958 ha) walmutawafaa biha sana (1052 ha)>>, tahqiqu: da. taqi aldiyn alnadawi, ta: dar alnnwadr, dimashq suria, altabeat al'uwlaa, 1435h - 2014m.

• majmae bahaar al'anwar fi gharayib altanzil walitayif al'akhbari: jamal aldiyn, muhamad tahir bin eali alsadiyqii alhindii alfattani alkajrati, (almutawafaa:

986hi), ta: matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, altabeat althaalithati, 1387h - 1967m.
• almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza: li'abaa muhamad, eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii almuharibi, (almutawafaa: 542hi), tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, ta: dar alkutub aleilmiat bayrut, altabeat al'uwlaa, 1422hi.
• mukhtar alsahahi: li'abaa eabd allah, zayn aldiyn muhamad bin 'abi bakr alhanafii alraazi, (almutawafaa: 666hi), tahqiqu: yusif alshaykh muhamad, ta: almaktabat aleasriat - aldaar alnamudhajiatu, bayrut sayda, altabeat alkhamisati, 1420h 1999m.
• almadkhal 'iilaa altarbiat alkhasati: da. jamal alkhatib, du. miniy alhadidi, ta: dar alfikri, eaman, al'urduni, altabeat al'awli, 1430h 2009m.
• almadkhal 'iilay altarbiat alkhasat lil'atfal dhawi alhajat alkhasa (almafhum altashkhis 'asalib altadrisi): du. saeid husni aleazat, ta: aldaar aleilmiat alduwaliat , wadar althaqafati, eaman, al'urdunn, altabeat al'awli,2002m.
• mureaat almafatih sharh mishkaat almasabihi: li'abaa alhasan, eubayd allah bin muhamad eabd alsalam bin husam aldiyn alrahmani almubarikifuri, (almutawafaa: 1414hi), ta: 'iidarat albuhuth aleilmiat waldaewat wal'iifta' - aljamieat alsalafiat - binaris alhinda, altabeat althaalithati, 1404h , 1984m.

• alimustadrak ealaa alsahihayni: li'abaa eabd allah, alhakim muhamad bin eabd allah alnaysaburi, almaeruf biaibn albayea, (almutawafaa: 405hi), tahqiqa: mustafaa eabd alqadir eataa, ta: dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeat al'uwlaa, 1411h - 1990m. •

msnid al'iimam 'ahmadu: li'abaa eabd allah, 'ahmad bin muhamad bin hanbal bin hilal bin 'asad alshaybani, (almutawafaa: 241hi), tahqiqu: shueayb al'arnawuwt - eadil murshid, wakhrun, ta: muasasat alrisalati, altabeat al'uwlaa, 1421h - 2001m.

• almisbah almunir fi gharayb alsharh alkabiri: li'abaa aleabaasi, 'ahmad bin muhamad bin ealiin alfayuwmii alhamawi, (almutawafaa: nahw 770hi), ta: almaktabat aleilmiat bayrut, bidun tarikhi.

• maealim altanzil fi tafsir alquran , tafsir albaghwi: li'abaa muhamad, alhusayn bin maseud bin muhamad bin alfaraa' albaghawii alshaafieii, (almutawafaa: 510hi), tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, t : dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, altabeat al'uwlaa, 1420hi.

• maealim alsinan, wahu sharh sunan 'abi dawud: li'abaa sulayman, hamd bin muhamad bin 'iibrahim bin alkhataab albasti, almaeruf bialkhatabi, (almutawafaa: 388hi), ta: almatbaeat aleilmiat halb, altabeat al'uwlaa, 1351h - 1932m.

• almuejam al'awsata: li'abaa alqasami, sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb alshaami, altabrani, (almutawafaa: 360hi), tahqiqa: tariq eiwad allah eabd almuhsin 'iibrahim alhusayni, ta: dar alharamayn alqahirati, bidun tarikhi.

• almuejam alkabiri: li'abaa alqasami, sulayman bin 'ahmad bin 'ayuwb alshaami, altabrani, (almutawafaa: 360hi), tahqiqu: hamdi eabd almajid, ta: dar 'iihya' alturath alearabii, altabeat althaaniati, 1983m.

• muejam allughat alearabiat almueasirati: du. 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumri, (almutawafaa: 1424hi) bimusaeadat fariq eamal, ta: ealam alkutub, altabeat al'uwlaa, 1429h - 2008m.

• almuejam alwasiti: majmae allughat alearabiat bialqahirati, ta: dar aldaewati, bidun tarikhi.

• muejam matn allugha (musueat lughawiat hadithatan) : 'ahmad rida (eudw almajmae aleilmii alearabii bidimashaqa), ta: dar maktabat alhayaat - bayrut, 1377 - 1380h.
• muejam maqayis allughati: li'abaa alhusayni, 'ahmad bin faris alqazwinii alraazi, (almutawafaa: 395hi), tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, ta: dar alfikri, 1399h - 1979m.
• mafatih alghayb , altafsir alkabiru: li'abaa eabd allah, muhamad bin eumar bin alhasan altaymi alraazi, almulaqab bifakhr aldiyn alraazi, (almutawafaa: 606hi), ta: dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, altabeat althaalithata, 1420h.
• almafatih fi sharh almasabihi: alhusayn bin mahmud bin alhasan, mazhar aldiyn alzzaydany alkufii alshshirazy alhanafyu, almshhwr balmuzhiry, (almutawafaa: 727hu), tahqiq wadirasatu: lajnat mukhtasat min almuhaqiqin bi'iishrafi: nur aldiyn talb, ta: dar alnawadr, suria, altabeat al'uwlaa, 1433h - 2012m.
• almufasal fi tarikh alearab qabl al'iislami: da. jawad eali, (almutawafaa: 1408hi), ta: dar alsaaqi, altabeat alraabieat 1422h 2001m.
• almafham lamaa 'ushakil min talkhis kitab muslimin: li'abaa aleabaasa, 'ahmad bin eumar bn 'iibrahim alqurtabi, (578 - 656hi), haqaqah waealaq ealayh waqadim lah: muhyi aldiyn dib - 'ahmad muhamad alsayid - yusif eali badiwi - mahmud 'iibrahim, ta: (dar aibn kathir, dimashq - bayrut), (dar alkalm altayibi, dimashq - bayrut), altabeat al'uwlaa, 1417h - 1996m.
• muqadimat fi altarbiat alkhasati: da. eadil eabd allah muhamad, ta: dar alrashadi, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1432h 2011m.
• alminhaj sharh sahih muslim bin alhajaji: li'abaa zakaria, muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf alnawawi,

(almutawafaa: 676hi), ta: dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, altabeat althaaniatu, 1392h .

• mawarid alzuman 'iilaa zawayid abn hiban: li'abaa alhasani, nur aldiyn ealii bin 'abi bakr bin sulayman alhaythami, (almutawafaa: 807hi), tahqiqu: husayn salim 'asad eabduh ealay, ta: dar althaqafat alearabiati, dimashqa, altabeat al'uwlaa, (1411 - 1412hi) = (1990m - 1992ma).

• almuafaqati: 'iibrahim bin musaa bin muhamad algharnati, alshahir bialshaatibi, (almutawafaa: 790hi), tahqiqu: mashhur hasan, ta: dar abn eafan, altabeat al'uwlaa, 1417hi 1997m.

• alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra: li'abaa alsaeadati, majd aldiyn bin muhamad alshaybani aljazarii, aibn al'athir, (almutawafaa: 606hi), tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawi - mahmud muhamad altanahi, ta: almaktabat aleilmiat - bayrut, 1399h - 1979m.

• nil al'awtar: muhamad bin ealii bin muhamad bin eabd allh alshuwkanii alyamani, (almutawafaa: 1250hi), tahqiqu: eisam aldiyn alsababiti, ta: dar alhadithi, alqahirati, altabeat al'uwlaa, 1413h - 1993m.

• alujiz fi tafsir alkitaab aleaziza: li'abaa alhasani, eali bin 'ahmad bin muhamad bin ealiin alwahidii, alniysaburi, alshaafieii, (almutawafaa: 468hi), tahqiqu: safwan eadnan, ta: dar alqalam , aldaar alshaamiat - dimashqa, bayrut, altabeat al'uwlaa, 1415hi.